بسم الله الرحمن الرحيم

جامعــة اليرمــوك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسـم التربيــة الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني

Educational aspects of family dialogue in Quranic stories

إعداد الطالب:

عبد السلام الشمري

2012351016

إشراف الدكتور:

وليد أحمد مساعدة

الفصل الدراسي الصيفي

1437هـ - 2016م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني

Educational aspects of family dialogue in Quranic stories

إعداد الطالب:

عبد السلام الشمري

بكالوريوس دراسات إسلامية، جامعة القصيم، 2011

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

د. وليد أحمد مساعدة ..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية – جامعة اليرموك

د. خالد نواف الشوحة.....عضواً

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن – جامعة اليرموك

د. هيفاء فياض فوارس..... عضواً

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية – جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

2016/7/25م

الإهداء

إلى من علمني أن انطق حرفي الأول، وأمسك قلمي الأول، وأخطو خطوتي الأولى، إلى معلمتي الأولى، أمي.

إلى إخوتي واخواتي وزوجتي الغالية الذين تحملوا معي عناء السفر والدراسة والبحث

إلى زملاء الدراسة، الذين شجعوني وساندوني، وقاسموني مشقة السفر، وطول السهر إلى كل طالب علم أهدي هذا البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

لله أحسن الشكر وأجمله، وله أكمل الثناء وأتمّه، وله أبلغ المدح وأحلاه، على أن منحني الإرادة والصبر لإنجاز هذا العمل

وأتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الوالد المربي الدكتور: وليد مساعدة على تفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة، وما قدمه من إضاءات أنارت لي السبيل، طيلة مدة إعداد هذه الدراسة.

كما وأتقدم بخالص الشكر لأستاذيّ الكريمين عضوي لجنة المناقشة، كفاء تفضلهما بمناقشة هذا العمل وتقويمه.

والشكر موصول لكل الأساتذة والزملاء الذين ساهموا في أنجاح هذا البحث فلهم كل المحبة والاحترام والتقدير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوعات	رقم الصفحة
لجنة المناقشة	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
ملخص الدراسة	ح
المقدمة	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها	3
أهداف الدراسة	4
أهمية الدراسة	4
الدراسات السابقة	5
موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة	8
منهجية الدراسة	9
حدود الدراسة	10
مصطلحات الدراسة	10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخطط الدراسة	11
الفصل الأول: مفهوم الحوار الأسري في القصص القرآني	
المبحث الأول: مفهوم الحوار الأسري	14
المطلب الأول: مفهوم الحوار الأسري	14
المطلب الثاني: أهمية الحوار الأسري	22
المبحث الثاني: مفهوم القصص القرآني	24
المطلب الأول: تعريف القصص القرآني	24
المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني	26
المطلب الثالث: أقسام القصص القرآني	28
الفصل الثاني: أهداف الحوار الأسري في القصص القرآني	
المبحث الأول: الأهداف الوجدانية للحوار الأسري في القصص القرآني	30
المبحث الثاني: الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القصص القرآني	33
المبحث الثالث: الأهداف المهارية للحوار الأسري في القصص القرآني	36
الفصل الثالث: منظومة القيم للحوار الأسري في القصص القرآني	
المبحث الأول: قيمة الإخلاص في الحوار الأسري في القصص القرآني	41
المبحث الثاني: قيمة الصبر في الحوار الأسري في القصص القرآني	42

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: قيمة التواضع وحسن الخلق في الحوار الأسري في القصص القرآني	45
المبحث الرابع: قيمة العدل في الحوار الأسري في القصص القرآني	47
المبحث الخامس: قيمة المحبة في الحوار الأسري في القصص القرآني	48
المبحث السادس: قيمة الرفق في الحوار الأسري في القصص القرآني	50
المبحث السابع: قيمة الصدق في الحوار الأسري في القصص القرآني	52
الفصل الرابع: أنواع الحوار الأسري في القصص القرآني	
المبحث الأول: حوار الأزواج في القصص القرآني	53
المطلب الأول: حوار النبي محمد ﷺ مع زوجاته.	53
المطلب الثاني: حوار امرأة فرعون مع زوجها.	54
المبحث الثاني: الحوار بين الآباء والأبناء في القصص القرآني	57
المطلب الأول: حوار نوح عليه السلام مع ابنه.	57
المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.	60
المطلب الثالث: حوار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.	63
المطلب الرابع: حوار يعقوب عليه السلام مع أبنائه.	65
المطلب الخامس: حوار شعيب عليه السلام مع بناته.	69
المطلب السادس: حوار لقمان مع ابنه.	71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: حوار الأخوة في القصص القرآني	74
المطلب الأول: حوار ابني آدم .	74
المطلب الثاني: حوار موسى وهارون عليهما السلام .	76
المطلب الثالث: حوار يوسف وإخوته.	79
المطلب الرابع: حوار أصحاب الجنة.	82
الخاتمة	
أولاً: النتائج	84
ثانياً: التوصيات	86
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الآيات	94
فهرس الأحاديث	98
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	99

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة

الشمري، عبد السلام سليمان، الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني، 2016،

بإشراف الدكتور: وليد مساعدة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني، ولتحقيق هذا الهدف سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. يسهم الحوار الأسري في القصص القرآني في تحقيق الأهداف التربوية في مجالاتها الثلاث: المجال المعرفي المتمثل بتقريب المعاني الإيمانية والخلقية من خلال التفاعل مع القصة القرآنية، والمجال الوجداني المتمثل بإحداث التغيرات العاطفية والانفعالية في سلوك الفرد من خلال المثل الأعلى في القصة القرآنية، والمجال المهاري بما يقدمه القصص من إشارات مهارية ترتقي بسلوك الفرد.

2. يسهم الحوار الأسري في القصص القرآني في تأصيل عدد من القيم التي تستقيم عليها حياة الأسرة، ومن هذه القيم: الإخلاص، والصبر، والتواضع، والعدل، والمحبة، والصدق.

3. يتضمن الحوار الأسري في القصص القرآني عدداً من أنواع الحوارات: الزوجية، والوالدية، والأخوية، وقد شكلت نماذجاً حية في تربية الفرد وإصلاحه، في ضوء أسس الإسلام وتشريعاته.

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بضرورة القيام بدراسات تحليلية لحوار النبي –صلى الله عليه وسلم - مع زوجاته، سواء كان في القصص القرآني، أم في السنة النبوية المطهرة.

(الكلمات المفتاحية: الجوانب التربوية، الحوار الأسري، القصص القرآني**)**

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، أحمده حمد الشاكرين وأثني عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد:

خلق الله الناس وجعل فيهم طبائع ورؤى وحاجات وأذواقاً وطموحات مختلفة، مما يعني أن تعاملهم مع كثير من شؤون الحياة سيكون مختلفاً، قال تعالى "وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ" [1]، "وهذا يعني أنه لا بد من مشكلة أو غرض ما أو تصادمهم وتعارض في مواقفهم، لهذا فإنهم بحاجة إلى الحوار" [2] .

ويعد الحوار من أداة من أدوات النقاش التي تطرح بكثرة في هذا العصر، وقد اختلفت وجهات النظر حول مفهوم الحوار، وآدابه، وأصوله، باختلاف البيئات التي قدم منها الباحثون، واختلاف ميولهم، وأهدافهم .

"وللتربية الإسلامية مصادر خاصة تنطلق منها؛ وهي كتاب الله وسنة نبيه محمدﷺ، ولها غايتها العظمى التي تسعى لتحقيقها وهي تحقيق العبودية لله بمفهومها الشامل في حياة الإنسان الشخصية والاجتماعية، ولها أساليبها المتنوعة لتحقيق هذه الغاية، كالتربية بالقدوة، وبالقصة، وبالترغيب والترهيب" [3] .

([1]) سورة هود، آية:118.

([2]) بكار، عبد الكريم، التواصل الأسري، القاهرة، دار السلام، ط1، ص9 ، بتصرف، 2009.

([3]) المطيري، سارة، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة، ص18، 1429هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقرآن الكريم هو المصدر التربوي الذي يتضمن بين دفتيه أسمى أنماط ومجالات التربية التي تهدف إلى تكوين الشخصية المسلمة السوية التي تتحلى بالفضائل وتبتعد عن الرذائل ، وتهدف أيضًا إلى تكوين المجتمع الإسلامي المتماسك القائم على التربية الإسلامية الصحيحة مبتعدًا عن التناقضات التي منيت بها كثير من المجتمعات بسبب بعدهم عن المعين الصافي للتربية، كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم[1] .

ولقد تناول القرآن الكريم الحوار كأحد الأساليب التي يستخدمها من أجل تحقيق أهدافه، فالحوار القرآني أسلوب قوي البناء، مؤثر في النفوس، "وحسبه أنه مظهر من مظاهر تجلي العناية الإلهية بالإنسان؛ ليعتز بإنسانيته ويستمر في مناجاة ربه وفهم آياته وتشريعه، ويستلهم الثقة بربه، ثم بنفسه" [2]

وقد تنوعت أشكال الحوار القرآني، وتعددت أصنافه، ليواكب الحاجات الفطرية والمستجدة لبني البشر، ومن أشكاله: حوار المولى تبارك وتعالى مع الملائكة، وحواره تعالى مع إبليس، ومع البشر كالأنبياء، وحوار البشر مع بعضهم كحوار المؤمنين مع الكافرين، وهذا النوع يكثر في القرآن الكريم، ويتنوع باختلاف أطراف الحوار من حيث القرابة أو الجنس أو الديانة، وهناك حوار الإنسان مع مخلوقات الله الأخرى كالحيوانات، مثل الهدهد. [3]

والحوار بين أفراد الأسرة، واحد من أهم أشكال الحوار، وتنبع أهميته من أهمية العلاقة التي تربط أفراده، وأهمية غايته، فالحوار الأسري يجعل من الأسرة لبنة قوية تدعم بناء المجتمع، وتحفظ أفرادها من التشتت والضياع، ويساعد على اكتشاف مواطن القوة والضعف في جميع

([1]) القحطاني، جابر، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة المجتمع، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة، ص15، بتصرف، (1429هـ).

([2]) النحلاوي، عبدالرحمن، التربية بالحوار، دمشق، دار الفكر، ط2، ص11، 1423هـ.

([3]) المطيري، سارة، مرجع سابق، ص17، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جوانب شخصية الفرد، وبالتالي يمكن تنمية المهارات، وتعديل السلوك، وصقل المواهب، ليصبح فرداً قائماً بمسؤوليته تجاه خالقه ومجتمعه .

ولا يمكن أن ينجح الحوار إلا "بقواعد وأصول عامة، وآداب وأخلاق رفيعة، مستنبطة من الكتاب والسنة تساعد في نجاح الحوار وتحافظ على جوهره، وتضمن استمراره –بإذن الله تعالى - وتقضي على كثير من سلبياته، وتنقيه من الأخطاء والشوائب، التي يمكن أن تعصف به فتعطله عن سيره، أو تهوي به في مكان سحيق" [1]

وقد ورد في القصص القرآني جملة من المشاهد الحوارية بين أفراد الأسرة الواحدة، كحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ونوح عليه السلام مع ابنه، ويوسف عليه السلام مع إخوته، وقد جاءت هذه الدراسة لتتعرف –بعون الله - على هذه الحوارات، وتسلط الضوء على أهم الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: **ما الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني؟** ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مفهوم الحوار الأسري في القصص القرآني؟
2. ما أهداف الحوار الأسري في القصص القرآني؟
3. ما أهم القيم التي ارتكز عليها الحوار الأسري في القصص القرآني؟
4. ما هي التطبيقات التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني؟

([1]) زمزمي، يحيى بن محمد، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ط1، ص6، 1414هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان مفهوم الحوار الأسري في القصص القرآني.
- بيان أهداف الحوار الأسري في القصص القرآني.
- بيان أهم القيم التي ارتكز عليها الحوار الأسري في القصص القرآني.
- بيان التطبيقات التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني.
- تمثل هذه الدراسة مرجع للباحثين للاستفادة منها في موضوع الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني.
- تفيد نتائج هذه الدراسة مؤسسات الشؤون الاجتماعية التي تهتم بشؤون الأسرة، بإبراز أهمية الحوار في المعالجات الأسرية.
- تفيد المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والثقافية، الهادفة إلى نشر ثقافة الحوار الأسري، لتسهم بالتقليل من المشاكل الأسرية، والحفاظ على كيان الأسرة .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة كونها ستساعد في التعرف على بعض الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني من خلال بيان آدابه كما وتوضح مفهوم الحوار الأسري وأهمية نشره في المجتمع، وتدعم برامج الإصلاح الأسري التي تهدف إلى التقليل من انحراف الأولاد عن طريق نشر ثقافة الحوار الأسري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة

في حدود معرفة الباحث لم تُفرد دراسة لمعالجة المشكلة التي تهدف إليها هذه الدراسة، ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لم يجد بحثاً في هذا الموضوع مباشرة، إلا أن هناك بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، أو يمكن أن تخدمه، وهي:

1/ دراسة (زمزي) 1414هـ [1]

هدفت الدراسة إلى تأصيل آداب الحوار تأصيلاً علمياً شرعياً، من خلال ربطها بنصوص الكتاب والسنة، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي بتتبع حوارات القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وقد قسم الباحث الدراسة إلى أربعة أبواب كالآتي: الباب الأول مدخل إلى الحوار وفيه مفهوم الحوار، وحكمه، والفرق بينه وبين الجدل، وشروطه، وأركانه، والباب الثاني آداب الحوار النفسية، والباب الثالث آداب الحوار العلمية، والباب الرابع آداب الحوار اللفظية، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

1 - أن الأدب في الحوار لا يقل أهمية عن الحوار نفسه، إذ أن فقدان الأدب، وعدم مراعاة الظروف والمواقف، قد يؤدي إلى نتائج سلبية، ويزيد التنافر والاختلاف بين المتحاورين، أو يقضي على الحوار ويهدمه من أساسه.

2 - احتوت نصوص الكتاب والسنة على أقوم الطرق، وأفضل المناهج في الحوار، وآدابه.

3 - أن الحوار طريق صحيح ومهم إلى إصلاح كثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشؤون الحرب والسلم وغيرها.

([1]) زمزمي، يحيى، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 - ينبغي على المسلم أن لا يتجاسر على الحوار ويدخل فيه، ما لم يحقق الأهلية في هذا، ويتأكد من انطباق الشروط اللازمة عليه، ومن ذلك القدرة على التزام آداب الحوار.

2/ دراسة (ضمرة)2005م [1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على قواعد وآداب الحوار والإقناع والمناظرة في القرآن الكريم، والتعرف على تأصيل الحوار الحضاري بين الشعوب. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لعرض نماذج من الحوار في القرآن الكريم، والطريقة الاستنباطية لبيان بعض قواعد وآداب الحوار القرآني، وقد قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وأربع فصول، الفصل الأول نماذج من الحوار في القرآن الكريم، والفصل الثاني قواعد الحوار والإقناع، والفصل الثالث آداب الحوار والمناظرة، والفصل الرابع الحوار الحضاري من منظور قرآني، وخلص الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها ما يلي :

1 - من نماذج الحوار في القرآن الكريم، الحوار بين الرسل وأقوامهم، والحوار بين السادة والأتباع الذين أضلوهم، وحوار الخير والشر.

2 - من قواعد الحوار والإقناع، الهدوء وعدم الاستعجال في الرد على الخصم، والتركيز على الرأي لا على صاحبه.

3 - من آداب الحوار والمناظرة، حسن الصمت والاستماع، و معرفة كيفية إنهاء الحوار.

4 - ينطلق حوار الحضارات في القرآن الكريم من قوله تعالى: " وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا"

([1]) ضمرة، معن محمود، الحوار في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3/ دراسة (المطيري) 1429هـ [1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحوار في التربية الإسلامية، وبيان دور الحوار في العلاقة بين الآباء والأبناء، ودراسة جميع حواراتهم في القرآن الكريم، مع وضع تطبيقات تربوية لها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية، وتكونت الدراسة من خمسة فصول، الفصل الأول خطة الدراسة، و الفصل الثاني تضمن مفهوم الحوار في التربية الإسلامية، والفصل الثالث دور الحوار في العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال بيان أسس وآثار هذه العلاقة ومعوقات وأهمية الحوار في دعمها، والفصل الرابع دراسة تحليلية للآيات التي ورد فيها حوار الآباء مع الأبناء، واستنباط الفوائد والتطبيقات التربوية، والفصل الخامس :تصور مقترح لتفعيل الحوار بين الآباء والأبناء، تضمن متطلبات الإعداد للحوار الفعَّال ومراحله وفوائده ومقترحات لتفعيله من خلال الأسرة وبعض المراكز والمؤسسات، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

1 - يقوم حوار الآباء مع الأبناء على أساس حفظ كرامة الابن حتى في حال عصيانه أو كفره.

2 - يأتي الأمر والنهي في حوار الآباء مع الأبناء مصاحَباً بالتعليل غالباً.

3 - الهدوء وإظهار الحرص سمتان غالبتان على حوارات الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم

4 - أثَّر الموقف الحواري وموضوع الحوار، على طول نص الحوار وقصره، مما استدعى قصر العبارات والاستجابة السريعة، كما كان في حوار أم موسى عليه السلام مع أخته.

([1]) المطيري، سارة، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة، 1429هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4/ دراسة (الوايلي) 1431هـ [1]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجهات نظر المجتمع التربوي من مشرفات تربويات ومديرات مدارس ومعلمات نحو تطوير الحوار الأسري الفعال داخل الأسرة السعودية، وتشخيص واقع الحوار الأسري من خلال التعرف إلى أهمية ممارسة الحوار الأسري، وتشخيص معوقاته، وتحليل نماذج من الحوارات الأسرية الفاعلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى استخدام الاستبانات، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

1- انشغال الأبوين عن الأبناء أحد أسباب فقدان الحوار الأسري.

2- الاستعانة بالخادمات قلل من فرص الحوار بين أفراد الأسرة.

3- انكفاء الأبناء على الإنترنت والقنوات الفضائية سبب فجوة بينهم وبين الآباء.

4- جهل بعض الآباء بالخصائص العمرية للأبناء يؤدي إلى وجود علاقة سلبية بينهم.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

إن المتأمل في الدراسات السابقة يجد أن الدراسة الحالية جاءت متفقة ومتشابهة مع دراسة ضمرة (2005) في مفهوم الحوار وفوائده. كما واتفقت مع دراسة زمزمي (1414هـ) في بعض آداب الحوار النفسية المتعلقة بمراعاة مشاعر الأبناء. ويظهر للباحث أن دراسته التقت مع

([1]) الوايلي، حصة بنت عبدالرحمن، الحوار الأسري التحديات والمعوقات، دراسة منشورة، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، لرياض، ط1، 1431هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة المطيري (1429هـ) في مشاهد حوار الآباء والأبناء في القرآن الكريم. هذا واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الوايلي (1431هـ) في مفهوم الحوار الأسري.

واختلفت الحالية وتميزت عن الدراسات السابقة بأنها:

1/ حصرت الحوارات الخاصة بالأسرة الواحدة، الواردة في القرآن الكريم.

2/ بينت أهداف الحوار الأسري في القصص القرآني.

3/ بينت أهم القيم والتطبيقات التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني.

4/ دراسة الحوار بين الأزواج، والحوار بين الإخوة في القصص القرآني.

منهجية الدراسة

1/ يستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال حصر الدراسات السابقة، والآيات التي ورد فيها حوار أسري، ودراستها من خلال الوقوف على شروحها في كتب التفسير، والاطلاع على جهود العلماء والمفكرين، بما له صلة بموضوع البحث.

2/ يستخدم الباحث الطريقة الاستنباطية من خلال استنباط آداب الحوار من الآيات التي ورد فيها الحوار الأسري.

3/ يقسم الباحث التطبيقات التربوية للحوار الأسري بحسب العلاقة بين أطراف الحوار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على الجوانب التربوية التالية للحوار الأسري: الحوار الأسري، وأهدافه وهي الأهداف الوجدانية والأهداف المعرفية والأهداف المهارية، والتطبيقات التربوية الواردة في القصص القرآني وهي الحوار بين الأزواج، والحوار بين الإخوة، والحوار بين الآباء والأبناء، والمنظومة القيمية للحوار الأسري وهي الإخلاص وصدق النية والصبر وحسن الاستماع والتواضع وحسن الخلق والعدل والإنصاف والصدق في القول والرفق والمحبة رغم الاختلاف، ويقتصر الباحث على الأحاديث الواردة في الصحيحين فقط عند تفسير الآيات، وشرح القصص المتضمنة للحوار الأسري في القرآن الكريم.

مصطلحات الدراسة

الحوار الأسري: "هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة؛ مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل" [1].

القصص القرآني: "أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدّث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام" [2].

([1]) الوايلي، مرجع سابق، ص66.

([2]) الخطيب، عبدالكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، بيروت، دار المعرفة، ط2، ص40، 1975.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجوانب التربوية: ويعرفها البحث إجرائياً بأنها جميع الجوانب التي تخص الميدان التربوي والتي تهدف إلى إنماء شخصية الفرد بصورة متوازنة ومتكاملة، لتشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.

مخطط الدراسة

المقدمة

أهداف الدراسة، مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، الدراسات السابقة، منهجية الدراسة، حدود الدراسة، مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول: مفهوم الحوار الأسري في القصص القرآني

المبحث الأول: تعريف الحوار

المبحث الثاني: الفرق بين الحوار والجدال

المبحث الثالث: تعريف الحوار الأسري

المبحث الرابع: تعريف القصص القرآني

الفصل الثاني: أهداف الحوار الأسري في القصص القرآني

المبحث الأول: الأهداف الوجدانية

المبحث الثاني: الأهداف المعرفية

المبحث الثالث: الأهداف المهارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: المنظومة القيمية للحوار الأسري في القصص القرآني

المبحث الأول: الإخلاص وصدق النية

المبحث الثاني: الصبر

المبحث الثالث: التواضع وحسن الخلق

المبحث الرابع: حسن الاستماع

المبحث الخامس: العدل والإنصاف، والتفريق بين الفكرة وصاحبها

المبحث السادس: المحبة رغم الاختلاف

المبحث السابع: الرفق

المبحث الثامن: الصدق في القول

الفصل الرابع: التطبيقات التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني

المبحث الأول: الحوار بين الأزواج

المطلب الأول: حوار النبي محمد ﷺ مع زوجاته.

الملطب الثاني: حوار موسى عليه السلام مع أهله.

المطلب الثالث: حوار امرأة فرعون مع زوجها.

المبحث الثاني: الحوار بين الآباء والأبناء

المطلب الأول: حوار نوح عليه السلام مع ابنه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

المطلب الثالث: حوار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

المطلب الرابع: حوار يعقوب عليه السلام مع أبنائه.

المطلب الخامس: حوار شعيب عليه السلام مع بناته.

المطلب السادس: حوار لقمان مع ابنه.

المبحث الثالث: الحوار بين الإخوة

المطلب الأول: حوار ابني آدم .

المطلب الثاني: حوار موسى وهارون عليهما السلام .

المطلب الثالث: حوار يوسف وإخوته.

المطلب الرابع: حوار أصحاب الجنة.

الخاتمة، وتشمل:

أهم النتائج والتوصيات.

المراجع وفهرسة الآيات والأحاديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الحوار الأسري في القصص القرآني

المبحث الأول

مفهوم الحوار الأسري

المطلب الأول: تعريف الحوار الأسري

الحوار في اللغة:

الحوار: هو مراجعة للكلام والتجاوب بين طرفين، لأن الحوار محادثة بين شخصين أو طرفين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة ولو ظهرت على يد الآخر[1].

والحوار: هو بمعنى المحاورة وهي المراجعة في الكلام بين اثنين فأكثر[2].

قال الله تعالى " ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ "[3].

---

[1]أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1979.

[2]أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق.

[3] سورة المجادلة، الآية (1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي معجم أساس البلاغة (حاورته : راجعته الكلام ، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة) [1].

والحوار لغة أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا وومحارة أي رجع عنه وإليه[2]. مثال " قوله تعالى" ﴿ **إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ**﴾ [3].

وأحار عليه جوابه أي رده، والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب والمتحاور المتجاوب[4]. ومنه قولة تعالى " ﴿ **فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [5].

ويرى الباحث أن الحوار لغةً: يعني المحاورة والمراجعة والتجاوب في الكلام.

الحوار في الاصطلاح:

للحوار تعريفات اصطلاحية عدة منها[6]:

1. الحوار هو أسلوب يقتضي وجود طرفين أو أكثر يدور بينهم كلام في صورة حوار ويقصد من ورائه الحكم على أمر ما إيجاباً أو سلباً.
2. وعرفه الضويان: بأنه الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة.

---

(1)الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

(2) ابن منظور، محمد بم مكرم، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، 1994.

(3) سورة الانشقاق، الآية 14.

(4) ابن منظور، محمد بم مكرم، لسان العرب، مرجع سابق.

(5) سورة الكهف، الآية 34.

(6) نوفل، أبو المجد، أساليب الدعوة إلى الله، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 368/23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و(الحوار): هو حَدِيث يجْرِي بَين شَخْصَيْنِ أَو أَكثر فِي الْعَمَل القصصي أَو بَين ممثلين أَو أَكثر على المسرح[1].

والحوار: هو تلك الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك ولا النقد ولا الجدل [2].

ومنهم من رأى أن الحوار هو محادثة بين طرفين أو أكثر يعرض فيها كل طرف أفكاره ويبين موقفه ويقدم قرائنه بقصد توضيح فكرته وتدعيم رأيه أو الوصول إلى نتائج أو قناعة مشتركة[3].

وهو وجود طرفين متكلِّم ومخاطب يتبادلان الدور في أجواء هادئة بعيدة عن العنف والتعصب فحيناً يكون المتكلم مرسلاً للكلام وحيناً متلقياً له، أي يكون المتكلم مخاطباً حين يصمت ليسمع كلام نظيره، وهكذا يدور الكلام بين طرفين في إطار حلقة تبادلية يكشف كل منهما عما لديه من أفكار، فيتشكَّل جرّاء ذلك ما يمكن أن نسميه بالخطاب المشترك الذي تولده القضية المتحاوَر فيها[4].

وهو "أسلوب يعمل على نقل المعلومة لا بطريق الخبر وإنما من خلال السؤال والجواب"[5]. وهو أيضاً " أسلوب علمي تعليمي تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة لإثارة الأذهان

---

[1]مصطفى، إبراهيم، زيات أحمد، عبد القادر حامد، والنجار محمد، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004.

[2] الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، ط5، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1985.

[3]الآغا، إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ط1، الجامعة الإسلامية، غزة، 1991.

[4]لحضري، عادل بن عوض بن محاد، ثقافة الحوار الأسري مفهومه وأهميته وأنواعه ووسائل تقويته، ندوة مجتمع ظفار التربوي، سلطنة عُمان، 2012.

[5]زيادة، خليل عبد المجيد، الحوار والمناظرة في القران، دار المنار للطباعة والنشر، (د ت)، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحريك الوجدان بقصد إزالة فكرة خاطئة من النفوس أو تعليم أمر جديد أو حسم موضوع يدور حوله الخلاف وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول إلى الحقيقة"[1].

ويعرف الباحث الحوار اصطلاحاً بأنه: هو محادثة بين طرفين أو أكثر يكشف كل من الأطراف عما لديه من أفكار ويقوم الحوار بينهما على أساس النقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق.

الفرق بين الحوار والجدال

مفهوم الجدال

الجدل في اللغة يدل على مراجعة الكلام وذكر الحجج وشدة في تقريرها[2].

والجدال لغة : "هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، ورجل جَدِل ومِجْدَل ومِجدال : شديد الجدل ، يقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً : أي غلبته ، ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام وجادله أي خاصمه ، والاسم (الجدل) وهو شدة الخصومة ، والجدل مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة"[3].

---

[1]ربابعة ، فراس محمد، الحوار النبوي في العهد المدني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 1999.

[2]بو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق.

[3])ابن منظور، محمد بم مكرم، لسان العرب، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمجادلة في اللغة: مأخوذة من الجدل وهو شد الحبل، ومنه قيل لزاما الناقة جديل، والجدل معناه: الصرع على الجدالة وهي الأرض، سميت بذلك لشدتها، والجدل هو اللد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادلة مجادلة وجدالاً[1].

والجدال في الشرع جاء على نوعين، أحدهما محمود وهو ما كان تقرير الحق وباستعمال الأدب (كقوله تعالى ﴿ **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [2]**).**

والثاني مذموم وهو ما كان بجهل أو نصرة باطل قال تعالى ﴿ **وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ**﴾ [3] [4].

كما ويعرف الجدال أيضاً بأنه: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم، أصله من جدلت الحبل: أي أحكمت فتله، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. وقد ذكره الله في القرآن على أنه من طبيعة الإنسان في قوله ﴿**وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا** ﴾ [5].

الجدل اصطلاحاً: عرفه الجرجاني بقوله : "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في الحقيقة" [6].

---

[1]الفيروز، آبادي، القاموس، باب اللام، فصل الجيم، مطبعة الرسالة، ط2، 1987، 357/3.

[2]سورة النحل، الآية 125.

[3] سورة غافر، الآية 5.

[4] سورة غافر، الآية 5.

[5]القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، الطبعة السابعة، القاهرة، (2000).

[6]الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، 1992.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك فرق بين الحوار والجدال يمكن إظهاره فيما يأتي[1]:

أولاً: يغلب على الحوار الهدوء والرغبة في الوصول إلى الحق، في حين يغلب على الجدال الخصومة والرغبة في إفحام الخصم.

ثانياً: كل جدال حوار، وليس كل حوار جدالاً، فالحوار أوسع وأعم.

ثالثاً: لم يرد الأمر بالجدال المطلق، وإنما أمرنا به مقيداً بالحسنى.

قال تعالى ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**﴾ ([2])

قال تعالى ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ ([3])

ومن الواضح أن هناك فرقاً بين معنى كل من الكلمتين: فالحوار كلمة تتسع لكل أساليب التخاطب سواء كانت منطلقة من وضع لا يوحى بالخلاف أو يوحى به. بينما كلمة (الجدال) تختزن في داخلها معنى الخلاف والشجار وتحمل في عمقها أيضا معنى التحدي والصراع لذلك كان التصنيف القرآني المتوازن: (جدال بالتي هي أحسن، والجدال بغير التي هي أحسن). هذا ولا بد من الإشارة إلى أن كلمة الحوار كلمة تعمل على تلطيف جو الحوار ولكن الجدل كلمة

---

[1] الصمداني، محمد بن حسين، رؤية شرعية في الجدال والحاور مع أهل الكتاب، راجعه وقدم له الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، 2004.

([2]) سورة العنكبوت، الآية46.

([3]) سورة النحل، الآية 125.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدل على الصراع والجدلية وانطلاقا من هذا كان الإسلام واقعياً في أسلوب مواجهة هذه الجدلية في الإنسان بأن وضع للجدل شرط أن يكون بالتي هي أحسن[1].

فمثلاً: المناجاة لا تكون جدلاً، والمناظرة ليس بالضرورة أن تحمل معنى الخصومة والنزاع، وقد كان علماؤنا رحمهم الله كأبي حنيفة ومالك والشافعي أحمد يناظرون الآخرين وقلوبهم لا تحتمل الخصومة والمخاصمة[2].

ويرى الباحث بأن هناك فرقاً بين الحوار والجدال حيث أن الحوار هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر، لتوصيل معلومة أو الإقناع بفكرة، يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة. أما الجدال هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر، لإفحام الطرف الثاني أو إقناعه بفكرة معينة، تغلب عليه الخصومة والتربص والتعصب للرأي.

تعريف الحوار الأسري

قبل البدء بتعريف الحوار الأسري لابد من تعريف الأسرة وهي: مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهمها لأنها تمثل الوعاء الذي يكون فيه الفرد شخصيته، ومن أهم وظائفها أنها تساهم في تكوين أفراد صالحين أسوياء يتجسد ذلك من خلال أدوارهم الإيجابية في الحياة([3]).

---

(1) عاشور، سعد عبد الله، ضوابط الحوار مع الآخر، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد 16، العدد 1، غزة، فلسطين، 2008.

(2) الشوحة، خالد نواف أحمد، الحوار مع الآخر في القرآن الكريم عند المفسرين والمفكرين المعاصرين، دراسة تحليلية، جامعة اليرموك، الأردن، 2007.

([3]) الحسين، عزي، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر، (2013).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الآسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بينهم. "ويعد الحوار الأسري أساساً للعلاقات الحميمة البعيدة عن التوتر ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي، كما ويعمل الحوار الناجح داخل الأسرة على التفاعل بين الآباء والأبناء ومعرفة احتياجاتهم فيسهل التعامل معهم، ويجعل الحوار الأسري الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة ويعزز مفاهيم احترام الآخر والصدق والأمانة والمحبة والرحمة"[(1)].

وهو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل([2]).

ويرى الباحث أن الحوار الأسري هو الحوار الذي يجري بين أفراد الأسرة من خلال النقاش والكلام السلس لا التعصب وعدم تقبل الآخر، ويقتضي الحوار الأسري الوصول إلى حلول للمواقف التي تعترض الأسرة.

[(1)] الوايلي، حصة بنت عبد الرحمن، الحوار الأسري التحديات والمعوقات، مرجع سابق.

([2]) الخولي، سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أهمية الحوار الأسري

للحوار الأسري أهمية كبيرة ومن أهميته ما يأتي([1]):

1. يعمل على تنمية علاقة ودودة بين أفراد الأسرة، فهو يعد أساساً للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع فيؤدي إلى التوصل إلى فهم كل من الطرفين للآخر.
2. يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي.
3. يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالم الطفل الخاص، ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه.
4. يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثماراً صالحة طيبة، وهي السلوى لهذه الحياة.
5. تعد الأسرة المصدر الأول لمعرفة الطفل، والمصب الرئيس لفهمه الحياة، لذلك الحوار الأسري يجعله فرداً معتزاً بنفسه واثقاً من نفسه.
6. يتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين (الأبناء، الآباء، المعلمين، المجتمع من حوله.
7. يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.
8. يعمل على ترويض النفوس وقبول النقد من الطرف الآخر.
9. يعمل على دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية الأبناء.
10. يعمل على التخفيف من مشاعر الكبت عند الأبناء.

([1]) بخيت، محمد حسن، أدب الحوار، بحث مقدم للمؤتمر الدعوي الأول بعنوان (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما سبق يرى الباحث أن للحوار الأسري أهمية بالغة لأنه إذا اختفى الحوار بين أفراد الأسرة فإن ذلك سيؤدي إلى انخفاض في مستوى التفاعل الاجتماعي بين أفرادها ويصبح كل فرد ينسج حياته بمفرده ويعيش عالمه الخاص به. ويصبح وجوده في الأسرة جسداً بلا روح وتنشأ النزاعات بين أفراد الأسرة لأن لغة التفاهم بينهم تكون قائمة على التمركز حول الذات أي التسلط وفرض الرأي مما ينجم عنه تفكك الأسرة معنويا وهو بمستوى خطورة التفكك المادي للأسرة (غياب أو وفاة احد الأبوين أو الطلاق أو الانفصال) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مفهوم القصص القرآني

المطلب الأول: تعريف القصص القرآني

إن القصص القرآني له أهمية كبرى في توجيه الدعوة الإسلامية إذ إن واقعية الإسلام وجديته تجعلان توجيهاته وتقريراته تعين الدعوة الإسلامية على إصدار مواقف صحيحة ومدروسة تجاه ما تلاقيه([1]).

"إن القصص القرآني بوصفه أعظم المصادر وأوثقها في أيدي العرب لمنهج متميز في قص القصص باللغة العربية، تكفي للكشف عن الفارق الهائل بين القصص القرآني وقصص الشعوب واللغات الأخرى من الأساطير والروايات والمسرحيات، بلغ هذا الفارق حد مابين الجد والهزل وما بين الحق والباطل، فالفارق شاسع وفي جميع المجالات و المقاصد والأغراض ويتضح أن الغاية أن يكون ذلك القصص نفسه هادياً للمؤمنين إلى الطريق الصحيح، والصراط المستقيم" ([2]). فالله تعالى يقول:﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ ([3]).

([1]) زهير، حافظ عماد، القصص القرآني الكريم بين الآباء والأبناء، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، الرياض، 1988.

([2]) عبد السلام، علي الطاهر، القصص القرآني، دراسة لأسلوب القصص القرآني قصة سيدنا يوسف عليه السلام نموذجاً، (2013).

([3]) سورة يوسف، الآية 3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريف قصص القرآن

تعرف قَصص القرآن بأنها: هي ما أخبر الله عنه في القرآن عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة ، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار. وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق "([1]).

والقصص القرآني هو" قصص لأمور وقعت يساق للعبر وإعطاء المثالات وبيان مكان الضالين ومنزلة المهتدين، وعاقبة الضلال وعاقبة الهداية، وبيان ما يقوم به النبيون ووراءهم كل الدعاة إلى الحق. ومن هذا المفهوم يتبين أن القصص ما هو إلا للعبرة وليس للتسلية"([2]). حيث قال تعالى في القرن الكريم ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ ([3]).

ويرى الباحث أن القصص القرآني يمكن تعريفه على أنه ما ورد في القرآن الكريم من قصص للاستفادة منها في أخذ العبرة وتطبيقها في جميع جوانب الحياة.

([1]) البقاعي، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، (1984).

([2]) زهير، حافظ عماد، القصص القرآني الكريم بين الآباء والأبناء، مرجع سابق.

([3]) سورة يوسف، الآية 111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: فوائد القصص القرآني

أن القصص القرآني يعمل على توضيح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي يبعث بها كل نبي. حيث قال تعالى في كتابه العزيز﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾([1]). هذا وكان للقصص القرآني أثر كبير في تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجندة ، وخذلان البطل وأهله ويتضح ذلك في قوله تعالى ﴿ **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾([2]). ولقصص القرآني فوائد عديدة لعل من أهمها([3]):

1. التصديق بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال ما أخبر به القرآن عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.
2. إقامة الحجة: حيث ظهر نم خلال القصص القرآني محاورة أهل الكتاب وبيان الحجة فيما كتموه من البينات والهدى ، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل ، كقوله تعالى ﴿ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ ([4]).

([1]) سورة الأنبياء، الآية 25.

([2]) سورة هود، الآية 12.

([3])مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: التفسير الميسر، طبعة2، (2009).

([4]) سورة آل عمران، 93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. توضيح وترسيخ مفهوم العدل حيث بين القرآن الكريم عدل الله تعالى بما وعدة للمكذبين في قوله تعالى﴿ **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ** ﴾ ([1]).

4. بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ** ﴾ ([2]).

5. تثبيت قلب النبي ﷺ وتسليته عما أصابه من المكذبين له لقوله تعالى : ﴿ **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ** ﴾ ([3]).

6. تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم لقوله تعالى ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾([4]).

7. بيان معجزة النبيﷺ وبيان ثبوت رسالته من الحق حيث أن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل لقوله تعالى ﴿ **أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ** ﴾([5]).

ويرى الباحث بأن أهم فوائد القصص القرآني أنها جاءت كمنهج للسير عليه في جميع جوانب حياة الفرد والإطلاع على ما كانوا عليه السابقين وأخذ العبرة والموعظة من ذلك.

([1]) سورة هود، الآية 101.

([2]) سورة القمر، الآية 34.

([3]) سورة فاطر، الآية 25.

([4]) سورة فاطر، الآية 44 و45.

([5]) سورة إبراهيم، الآية 9و10 و11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أقسام القصص القرآني

تعددت اعتبارات الباحثين في تصنيف القصص القرآني وبيان ذلك في ما يأتي([1]):

1. قصة طويلة ترد مجزأة ثم تتجمع في موضعٍ واحد مثل قصة نوح عليه السلام، أو ترد مرة واحدة في مكانٍ واحد كقصة يوسف عليه السلام.
2. قصة قصيرة محتوية على بعض العناصر كقصة النمل والهدهد، أو مشتملة على كل عناصر القصة إلا أنها قصيرة

ولها تقسيمات أخرى حيث تقسم إلى ثلاثة أنواع([2]):

1. قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم.
2. قصص قرآني يتعلق بحوادث مضت، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، ومن ذلك قصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.
3. قصص متعلقة بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة والهجرة والإسراء والمعراج.

([1]) السباعي، مريم عبد القادر، القصة في القرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987.

([2]) القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أهداف الحوار الأسري في القصص القرآني

تمهيد

تعد معرفة أهداف الحوار ذات أهمية كبيرة، إذ أن الهدف من الحوار الأسري يعتبر ثمرته المطلوبة وبناءً عليه فإن الأمور بمقاصدها لذا فإن الحكم على الحوار الأسري يكون بمعرفة أهدافه، كما أن معرة أهداف الحوار الأسري تحدد مدى نجاحه حيث إن كل شيء يتعلق بتحقيق أهدافه، إضافة إلى أن تحديد الأهداف تعتبر الخطوة الأولى في كل عملية يقوم بها الإنسان [1].

ويرى الباحث أن الأهداف التربوية يمكن تعريفها على أنها الأهداف التي تؤدي إلى تغير السلوك في جوانب مختلفة منها جوانب معرفية ووجدانية ومهارية. كما وأن للأهداف التربوية ثلاث مستويات أهداف تربوية بعيدة المدى تتصف بالتجرد والواقعية والشمول وإمكانية التطبيق، وأهداف تربوية قصيرة المدى تحدد بدقة ووضوح ما يجب تعلمه، وأهداف تربوية متوسطة المدى وهي أقل عمومية وأكثر تحديداً وتحقق ويمكن التحقق من حدوثها بالقياس والملاحظة.

---

[1] زمزمي، يحيى بن محمد، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الأهداف الوجدانية للحوار الأسري في القصص القرآني

يعتبر الحوار عنصراً أساسياً في القصة القرآنية، ويجري الحوار بين شخصيات القصة معبرا عن المعنى المراد مشيراً إلى بعض ما ترمز إليه القصة من أهداف، والحوار يبعث الحياة في القصة القرآنية ويجعلها أكثر تعبيرا عن المعنى المقصود، ولا يمكن لأسلوب العرض التقريري أن يغني عن الحوار في بعض المواقف، فهو أداة التعبير المباشر عن الشخصية، والحوار يوضح ملامح الشخصية الإنسانية ويعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفايا تلك الشخصية الإنسانية من حيث الاستعدادات والانفعالات." كما وتعتبر إثارة العواطف والانفعالات من أهم أهداف الحوار الوجدانية، وذلك لما يترتب عليها من آثار طيبة، تتمثل في انقياد المتحاور للسلوك الحسن والعمل الصالح" [1].

ويقصد بالأهداف الوجدانية الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد والتي تجعل الفرد يسلك سلوكاً وجدانياً داخلياً وعاطفياً تجاه الأفراد والموضوعات من خلال ما يتعلمه من معلومات ومعارف[2].

ومن الأمثلة على الأهداف الوجدانية في القصص القرآني استخدام اللغة، حيث إن اللغة تعمل على إحداث التأثير النفسي، ونجد أن مفردات القرآن متميزة في قوة تأثيرها، وفي دقة تعبيرها، وفي إحداث التأثير المطلوب منها، ولو استبدلت لفظة قرآنية بأخرى لضعف التأثير واختل المعنى، وترهلت العبارة، ومن اليسير علينا أن ندرك عند قراءتنا للقرآن أثر اللفظة القرآنية

---

[1] النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن، ط1، دار عالم القرآن، حلب، سوريا، 2005.

[2] المشهراوي، إبراهيم: واقع الأهداف الوجدانية المتضمنة في كتب الرياضيات بالمرحلة العليا من التعليم الأساسي الفلسطيني، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة (2004).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في إحداث التأثير النفسي والوجداني[1]. ومن الآيات الدالة على ذلك مثلاً قوله تعالى :" ﴿ **اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾"[2]. وهذه الآية الكريمة جاءت خطاباً من الله تعالى إلى سيدنا موسى عليه السلام ليذهب هو وأخوه هارون ويعظوا فرعون بالتي هي أحسن ووجههما الله تعالى بأن يقولا له ويبلغاه الدعوة باللين والرفق وهذا خير دليل على أن القصص القرآني يتضمن أهدافاً وجدانية لها تأثير نفسي كبير على الفرد.

وقال تعالى"﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾" [3]. وعبر القرآن عن الوجدان المضطرب بالريبة فقال تعالى"﴿ **إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ**﴾" [4]. كما وصف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كثيراً من العواطف مثل: الخوف، والغضب، والحب، والقيم والاتجاهات المرتبطة بالجانب الوجداني كما أشار إلى تربية الوجدان وتوجيهه ووقايته مما يضعفه فالندم والتوبة والصلاة والإحسان وغيرها من الأعمال الصالحة ينمى الوجدان وتعالج ضعفه كما تحميه وتقيه.

ومن الأمثلة أيضاً على الأهداف الوجدانية (العاطفية) التي وردت في القرآن الكريم قصة سيدنا إبراهيم مع أبيه حين دعاه للإسلام في قوله تعالى:

"﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ**

---

[1] النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن، مرجع سابق.

[2] سورة طه، الآية (42 -45).

[3] سورة الزمر، الآية (23).

[4] سورة هود، الآية (45).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾"[1]. ويكمن الهدف الوجداني في هذه الآية عندما قال سيدنا إبراهيم مخاطباً أبيه إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن هنا يتبين محبة وعاطفة سيدنا إبراهيم تجاه أبيه وخوفه عليه من عذاب الله تعالى.

وانتهى الحوار بجواب أبيه، الذي كان قاسياً كل القسوة والذي يترتب عليه الأثر العاطفي والوجداني الكبير على نفسية سيدنا إبراهيم بان أبيه سيمسه العذاب ولم يكن من المرمنين ويتضح ذلك في قوله تعالى "﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾"[2].

وقد أبرز القرآن الكريم أن الوجدان منبع أساسي لإيمان العبد بربه وسكينة القلب وأنه مكان الطمأنينة والسكينة، ومكان التقوى والطهارة، والاستقرار والخشوع كما أنه: مكان الوجدان الصادق والوجدان الكاذب مثل الريبة قال تعالى مصوراً الوجدان الصادق "﴿ **الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾" [3].

---

[1] **سورة مريم، الآية (41- 45).**

[2] **سورة مريم، الآية (46).**

[3] **سورة الرعد، الآية (28).**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القصص القرآني

يعتبر أسلوب الحوار الأسري أمراً في غاية الأهمية باعتباره نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الفرد في التواصل مع الآخرين. كما ويعد النواة الأساسية التي يتشكل فيها تعامل الفرد مع غيره، وأحياناً تتشكل المفاهيم الإيجابية ووجهات النظر والآراء السديدة من خلال تبادل الآراء واحترام وجهات النظر، وسيادة مبدأ الإقناع بالحجة والمنطق، وغياب وسائل القهر والإذلال وفرض الآراء بالقوة، هذا ويعد الحوار ذا أهميه كبيرة فهو من وسائل الاتصال الفعالة؛ حيث يتعاون المتحاورون على معرفة الحقيقة والتوصل إليها؛ ليكشف كل طرف منهم ما خفي على صاحبه منها، والسير بطريق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق[1].

ومن الأهداف المعرفية للحوار الأسري في القصص القرآني ما يلي[2]:

- محاولة تقريب معنى النص القرآني إلى ذهن الفرد بعبارة سهلة وأسلوب متميز. حيث إن من أساليب الحوار في القرآن الكريم الأسلوب الوصفي، الذي يعرض قصصاً ومشاهد حوارية واقعية. بقصد تبسيط فكرة وتقريبها للمستمع من خلال الحوار، وحمله على تبني موقف صحيح[3].
- تدبر النص القرآني واستخراج الأسرار والدلالات التعبيرية والإشارات التي توصل الفرد إلى الاستفادة من هدايات وإعجاز القرآن.

---

[1] سعدات، محمود فتوح محمد، ضوابط الحوار داخل المحيط الأسري، جامعة الجوف، السعودية، 2010.

[2] الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم ، دمشق، سوريا، والدار الشامية، بيروت، 1998.

[3] فضل اللّٰه، محمد حسين، الحوار في القرآن(قواعده – أساليبه– معطياته)، دار الملاك، بيروت، 2001.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إبراز الجانب التربوي فيما ترشد إليه الآيات القرآنية وبيان المنهج القرآني في تربية الفرد والجماعة.
- التركيز على الآيات العقدية التي تدل على صفات الخالق وإبداعه في صنع العالم والكائنات جميعاً.

ويهدف الحوار في القصص القرآني إلى الإقناع العقلي، وهذه هي خصوصية الحوار الأسري في القصص القرآني، فالحوار وسيلة للإقناع، وربما يعتبر من أهم وسائل الإقناع، ولهذا اتجه الحوار إلى مخاطبة العقول وطرح التساؤلات العقلية التي يمكن أن يثيرها العقل، وبخاصة في القضايا التي تتصل بالأسرة والحياة الأسرية، وإذا لم يحقق الحوار في بعض المواطن أغراضه بطريقة مباشرة فإنه على الأقل يساعد العقل على تلمس بعض الحقائق والمعرفة التي لا تدرك إلا بالذوق الإيماني وصفاء النفس وطهارة النفس ونقاء الفطرة، والمنهج العقلي في القرآن واضح ويخاطب العقل البشري، وينيط به مهمة التفسير والفهم، ويجعل المخاطب الموثوق بحسن إدراكه وعمق فهمه والعقول السليمة تستجيب لمنهج القرآن في الحوار، لأن القرآن الذي يخاطب العقول لا يمكن أن يقرر حقائق منافية للعقول والقصة القرآنية هي إحدى أدوات القرآن للإقناع والتأثير[1].

وقد خاطب الله تعالى معلم البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله "﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾" [2]. فامتثل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لهذا الأمر

---

[1] النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن، مرجع سابق.

[2] سورة النحل، الآية (125).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإلهي، وذلك من خلال محاورة غير المسلمين بالتي هي أحسن بهدف إقناعهم بالإسلام، وتأليف قلوبهم بنعمة الإيمان.

ومن الأمثلة على الحوار الأسري في القصص القرآني والتي تهدف إلى المعرفة والإقناع حوار سينا نوح مع ابنه وهو يحاول إقناعه بالركوب بالسفينة والدخول بالإسلام للنجاة من العذاب ويتضح ذلك في قوله تعالى"﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ** ﴾" [1].

وتفسير هذه الآيات هو القول في تأويل قوله ت7عالى : وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42)، قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: (وهي تجري بهم)، والفلك تجري بنوح ومن معه فيها، (في موج كالجبال ونادى نوح ابنه)، يام، (وكان في معزل)، عنه، لم يركب معه الفلك: (يا بني اركب معنا)، الفلك، (ولا تكن مع الكافرين). القول في تأويل قوله تعالى : قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43) قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قال ابن نوح لما دعاه نوح إلى أن يركب معه السفينة خوفًا عليه من الغرق:(سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) يقول: سأصير إلى جبل أتحصّن به من الماء، (30) فيمنعني منه أن يغرقني. وقوله: (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)،

---

[1] **سورة هود، الآية (42- 43).**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول: لا مانع اليوم من أمر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك، إلا من رحمنا فأنقذنا منه، فإنه الذي يمنع من شاء من خلقه[1].

المبحث الثالث

الأهداف المهارية للحوار الأسري في القصص القرآني

تعرف الأهداف المهارية بأنها تلك الأهداف التي تركز على إكساب الفرد مجموعة من المهارات التي تعينه على إعداد نفسه كي يكون ناجحا في حياته كتلك المتعلقة بتعلم مهارة استخدام الحاسوب ومهارات الحوار والإقناع وحل المشكلات والتواصل والإدارة والقيادة وغيرها[2]. ويستفاد من الأهداف المهارية الواردة في النص القرآني تصحيح السلوكيات ومحاولة إصلاح الخلل بين الأفراد والجماعات.

ويشتمل الموقف الحواري على مكونات مختلفة، يتبادر إلى الذهن أنها مرتبطة بالحركة المادية التي تنتقل فيها أطراف الحوار من مكان لآخر، أو تتحول فيه من موقف لموقف، بينما هناك حركات داخلية لا تكاد تُحس، وهي في الواقع أكثر فاعلية، وأقوى تأثيرا في تفاعل الأحداث وفي إنضاجها. فهناك حركات ذهنية، تتصارع فيها الخواطر والأفكار. وهناك كذلك حركات تشد القارئ والسامع بين تفاوت مراحلها، وتقلبها بين السرعة والإبطاء واللين والشدة، وتبقيه معها متطلعاً إلى النتيجة [3].

---

[1] الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه وضبط نصه وعلق عليه عصام فارس الحرستاني وبشار عواد معروف، ط1، ؤمؤسسة الرسالة، بيروت،(1994).

[2]جبران،علي، تربية الأبناء على أسلوب تحديد الأهداف، مقال تربوي منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alijubran.net. 2013.

[3]المطيري، سارة بنت هليل بن دخيل الله، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمثلة الواضحة في القرآن الكريم على أن الحوار الأسري في القصص القرآني له أهداف مهارية نصائح لقمان لابنة وهو يحثه على الصلاة والأمر بالمعروف والتواضع وخفض الصوت حيث قال تعالى في كتابة "﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾" [1].

في هذه الآيات تبين أن لقمان انتقل من تعليم ابنه أصول العقيدة إلى تعليمه أصول الأعمال الصالحة فابتدأها بإقامة الصلاة، والصلاة التوجه إلى الله بالخضوع والتسبيح والدعاء في أوقات معينة في الشريعة التي يدين بها لقمان، والصلاة عِماد الأعمال لاشتمالها على الاعتراف بطاعة الله وطلب الاهتداء للعمل الصالح. وإقامة الصلاة إدامتها والمحافظة على أدائها في أوقاتها. ثم انتقل لقمان بابنه إلى الآداب في معاملة الناس فنهاه عن احتقار الناس وعن التفخر عليهم، وهذا يقتضي أمره بإظهار مساواته مع الناس وعدّ نفسه كواحد منهم. وبعدها بيّن له آداب حسن المعاملة مع الناس قفَّاها بحسن الآداب في حالته الخاصة، وتلك حالتا المشي والتكلم، وهما أظهر ما يلوح على المرء من آدابه[2].

ومن الآداب الإسلامية التي حثت عليها الشريعة الإسلامية في أثناء الحوار والنقاش حسن الاستماع لمن يكلمك ويخاطبك ويحاورك ويناقشك فإن هذا الخلق رفيع وقد كان النبي

---

[1] سورة لقمان، الآية (17 -19).

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، (1984).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلى الله عليه وسلم عندما يناقش أهله وصحابته يستمع لهم وينصت لكلامهم حتى ينهوا حديثهم ثم يجيبهم[1].

وإن المتحدث البارع هو المستمع البارع الذي لا يقاطع من يحاوره بل يشجعه على الحديث ويصغي إليه باهتمام هذا وإن كثيراً من الناس يخفقون في ترك أثر طيب في نفوس من يقابلونهم لأول مرة لأنهم لا يصغون إليهم باهتمام[2].

إن الاستماع عظيم الفائدة، فهو يفتح نافذة لترى ما يدور في عقل الطرف الآخر، كما يجعل الطرف الآخر على استعداد للإنصات إليك. فلو أن الطرف الآخر كان غاضبًا أو قلقًا. لا تقاطعه حتى لو شعرت أنه مخطئ ويمكنك أن تشعره بإصغائك إليه عن طريق تركيز نظرك عليه، أو هز رأسك من آن لآخر، أو ترديد عبارات مثل "نعم - نعم" أو "أنا أفهم ما تقصده" وعندما ينتهي من حديثه. اسأله بهدوء إن كان لديه شيء آخر يريد أن يضيفه[3].

إن نجاح الحوار يتوقف على حسن الاستماع والفهم لما يصدر من المتحدث لأن الإنصات والفهم الجيد لما يقوله المتحدث يعطي المستمع قدراً من المعلومات ويزيد علمه ويعطيه إلماماً بالموضوع.

---

[1]الشتري، سعد بن ناصر، أدب الحوار، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 2006.

[2]ديماس، محمد، فنون الحوار والإقناع، إصدار مركز التفكير الإبداعي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1999.

[3]عاشور، سعد عبد الله، ضوابط الحوار مع الآخر، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد هذا الأدب ظاهراً في الحوارات الواردة في سورة يوسف - عليه السلام - من ذلك: قول الله تعالى: "﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾" [(1)].

فيظهر أدب الاستماع أثناء الحوار حينما قص يوسف - عليه السلام - رؤياه على أبيه، وأخذ والده يعقوب يستمع له، ثم سطر لنا القرآن روعة الجواب أثناء هذا الحوار، فقال - عز وجل -على لسان يعقوب - عليه السلام -: "﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ " [(2)]. فحسن الاستماع مما ينبغي أن يُلتَزَم في الحوارات التي تدور داخل الأسرة بين الأب وابنه، في جوٍّ من الأُلفة والمحبة، دون انفعال أو توتُّر، وكم من حوارات كانت نتيجتها الفشل بسبب ترك التزام هذا الأدب الرفيع[(3)].

[(1)] سورة يوسف، الآية (4).

[(2)] سورة يوسف، الآية (5-6).

[(3)] الودعان، محمد بن فهد بن إبراهيم، حسن الاستماع، (تأملات في الحوار من خلال سورة يوسف)، مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net. 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

منظومة القيم للحوار الأسري في القصص القرآني

تمهيد

للقيم أهمية كبيرة في حياة المجتمع كل أطرافه، فعندما يكون المجتمع ملتزماً بالقيم يكون مجتمع راقٍ وتسوده الطمأنينة والاحترام وهذا هو ثمرة من الثمار الطيبة للقيم. وتعرف القيم بأنها مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاة ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه[1]. والقيم هي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف باختلاف الحضارات بحسب تصورها لها.

ومن خصائص القيم أنها عناصر توجيه في الحياة وتعكس توجهاً معيناً حيال نوع معين من الخبرة، كما وأنها تحمل صفة الانتقائية وأن الاختيار الذي تفرضه القيمة على الفرد في مجال التعامل يعد أفضل اختيار له[2].

---

[1] بن حميد، صالح، وبن ملوح عبد الرحمن: موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، السعودية، (1988).

[2] بن حميد، صالح، وبن ملوح عبد الرحمن: موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

قيمة الإخلاص في الحوار الأسري في القصص القرآني

التجرد في طلب الحق يعين على الوصول إليه، والهوى داء خطير يعمي بصيرة الإنسان؛ فلا يرى حقا إلاَّ ما وافق هواه . والعلم وحده لا يكفي في ساحة الحوار؛ بل لا بد معه من الإخلاص والتجرد لطلب الحق سواء ظهر على لسانه أو لسان محاوره، والنية والمقصد هو الوصول إلى الحق والصواب في المسألة. لذا لا بد من توفر الإخلاص لله وحسن النية وسلامة القصد في الحوار، وأن يبتعد المحاور عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، والانتصار للنفس، وانتزاع الإعجاب والثناء." ومن دلائل الإخلاص لله والتجرد لطلب الحق أن يفرح المحاور إذا ظهر الصواب على لسان مخالفه، كما قال الشافعي: "ما ناظرت أحدًا إلا تمنيت لو أن الله أظهر الحق على لسانه." ويعين الإخلاص لله في الحوار على أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق ليست ملكاً لواحد أو طائفة، والصواب ليس حكراً على واحد بعينه" [1].

والإخلاص هو أن يقصد المحاور بمحاورته وجه الله تعالى وظهور الحق وإبطال الباطل وتوضيح الحقيقة ولا يقف موقف انتصار لذاته أو هوى في النفس أو تعصب لرأي أو غير ذلك من الأسباب[2].

ويدخل في باب الإخلاص وصدق النية لله توطين النفس على الرضا والارتياح إذا ظهر الحق على لسان الآخر ورأيه، ويعينه على ذلك أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق

---

[1] كامل، عمر بن عبد الله، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، بحث مقدم في المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2010.

[2] اللبودي، منى إبراهيم، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليست ملكاً لواحد أو طائفة، والصواب ليس حكراً على واحد بعينه. فهمُّ المخلص ومهمته أن ينتشر الحق في كل مكان، ومن أيّ مكان، ومن أيّ وعاء، وعلى أيّ فم[1].

هذا وتعد النية الطيبة أمراً بالغ الأهمية، فينبغي على المحاور أن يقدم تقوى الله عز وجل وإخلاص نيته له سبحانه بادئاً باسمه تعالى، سائلاً معونته وتوفيقه في طلب الحق وإدراكه، وألا يقصد بحواره المباهاة والمفاخرة، ولذلك فالواجب على المحاور أن يطلب الحق، ويستشعر المسئولية أمام الله تعالى عن قصده مع الحرص على عدم الانتصار للذات أو حب الظهور والشهرة حيث يقول الرسول : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى". ويقول الشيخ مروان القادري: "إن سلامة النية خير معين على استجلاء الحقيقة، والأتقياء حري بهم أن يراقبوا الله قبل الدخول في الحوار وأثنائه وأن يتخلصوا من حظوظ النفس وحب الذات" [2].

ينبغي للمحاور أن يدخل العملية الحوارية وهو متأكد أولاً من أن نيته لله عز وجل، وهذا شرط الفلاح والنجاح ، لذا ينبغي أن يحذر من الرياء أو الحرص على ثناء الناس وإعجابهم به، فقد روي أن أحد الأبناء قال لأبيه يا أبت أراك تنهانا عن المناظرة وقد كنت تناظر فقال له أبوه: يا بني كنا نتناظر وكأن على رأس أحدنا الطير مخافة أن يزل صاحبه وأنتم تتناظرون وكأن على رأس أحدكم الطير مخافة أن يزل هو فيغلبه صاحبه[3].

---

[1] بن حميد، صالح بن عبد الله، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، مرجع سابق.

[2] بخيت، محمد حسن، أدب الحوار، بحث مقدم إلى المؤتمر الدعوي الأول بعنوان الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

[3] الندوة العالمية للشباب الإسلامي وحدة الدراسات والبحوث، في أصول الحوار، الطبعة الرابعة، دار الندوة العالمية، الرياض، السعودية، 1995.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

قيمة الصبر في الحوار الأسري في القصص القرآني

الصبر جماع فضائل الحلم والعفو وكظم الغيظ، والهدوء والرفق واللين والتسامح، فسعة الصدر تسمح للمحاور أن يحاور زميله دون انفعال أو غضب أو مقاطعة لكلامه، وقد " قال - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذي قال: أوصني فقال: لا تغضب، فردد مراراً: أوصني، فقال: لا تغضب"[1].

والصبر والتحمل وضبط النفس عن الانفعال من أهم آداب الحوار التي وردت في القصص القرآني ولعل هذا ظاهرٌ في رحلة نوح عليه السلام مع قومه التي استمرت تسعمائة وخمسين سنة وما آمن معه إلا قليل، فقد صبر طويلاً، إلى أن خاطب ربه بعد أن دعاهم ولم يستجيبوا له وسدوا آذانهم وغطوا رؤوسهم ووجوههم حتى لا يسمعوا ما يقول نبي الله نوح عليه السلام [2]. حيث ورد في القرآن الكريم "﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً**﴾"[3].

وفي هذه الآية يخبر الله تعالى عن عبده ورسوله نوح عليه السلام أنه اشتكى إلى ربه عز وجل، ما لقي من قومه، وما صبر عليهم في تلك المدة الطويلة التي هي ألف سنة إلا خمسين عاماً، وما بين لقومه ووضح لهم ودعاهم إلى الرشد والسبيل الأقوم، فقال: (رب إني دعوت قومي ليلا

---

[1] البخاري، كتاب الأدب، حديث 6116.

[2] الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، دار الشروق ، الطبعة السابعة عشر، القاهرة، مصر، 1991.

[3] سورة نوح، الآية (4-9).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونهارا) أي: لم أترك دعاءهم في ليل ولا نهار، امتثالا لأمرك وابتغاء لطاعتك، (فلم يزدهم دعائي إلا فرارا) أي: كلما دعوتهم ليقتربوا من الحق فروا منه وحادوا عنه، (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) أي: سدوا آذانهم لئلا يسمعوا ما أدعوهم إليه. ومع ذلك واصل سيدنا نوح الدعوة مع أعراض قومه وصدهم عنهم وهذا يدل على صبره[1].

ويعد الصبر وضبط النفس أثناء الحوار من أهم سبل التواصل والمساعدة على فعاليته وتأثيره؛ فهو يحقق الهدوء والتوازن وضبط الأعصاب وصفاء الذهن، والقدرة على الاستماع والفهم والإقناع، وعلى المحاور أن يبتعد عن السباب حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية طابعها الطعن والتجريح، والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشة التصرفات والأشخاص. ويجب على المحاور أن يكون حليماً صبوراً، لا يغضب لأتفه سبب، ولا ينفر لأدنى أمر، ولا يستفز بأصغر كلمة. فقد أمر -سبحانه- نبيه بأخذ العفو وإعذار الناس وترك الإغلاظ عليهم كما في قوله تعالى"﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾"[2]. والصفح والعفو أبلغ من كظم الغيظ ورد الغضب، لأن العفو ترك المؤاخذة، وطهارة القلب، والسماحة عن المسيء، ومغفرة خطيئته[3].

إذن على المتحاورين التحلي بالصبر والحلم بإعطاء كل طرف في الحوار كامل الحرية في التعبير عن فكرته، والتعبير عن رأيه وعدم مقاطعته حتى لا يؤثر ذلك في تسلسل أفكاره وترابطها فيترك حتى ينهي كلامه. وقد يحدث أثناء الحوار استفزاز أو أمر قد يغضب أحد الأطراف أو يحدث تعصب لرأي معين من أحد الاطراف فهنا لا بد من الالتزام بالصبر والحلم

---

[1] بن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

[2] سورة الأعراف، الآية (199).

[3] كامل، عمر بن عبد الله، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعدم الغضب فلا يجازف المحاور بتخطئة الطرف الآخر ولا يتسرع في الحكم عليه فيزل ويخطأ بمجرد أنه أراد أن يثبت وجهة نظر معينة قد يكون محقاً بها، وبذلك قد ينتهي الحوار قبل أن يبدأ، ولا يحقق أهدافه[1].

المبحث الثالث

قيمة التواضع وحسن الخلق في الحوار الأسري في القصص القرآني

يعد التواضع من أجمل أداب الحوار، لذا علينا عند البدء بالحوار التحلى بالتواضع وعدم اتخاذ الكبرياء رفيقاً في الحوار بل التواضع ثم التواضع، التواضع فى القول وفى الفعل، فبعض الأشخاص قد يتخذون من الكبرياء والتعالي رفيقاً في الحوار مما يسبب الضيق وعدم قبل الكلام من الطرف الآخر بل قد يؤدى إلى الإعراض عن المناقضة، لذا كان من المهم أن يكون من أداب الحوار خلق التواضع الذي له دور كبير في إقناع الطرف الآخر، وقبوله للحق وإذعانه للصواب.

ويرى الباحث أن التواضع من الآداب التي جاء بها الشرع فيما يتعلق بالحوار فالتواضع بين المتحاورين أمر في غاية الأهمية بحيث لا يفخر بعضهم على بعض ولا يتكبر بعضهم على بض فإن الفخر والتكبر ليس من شأن أهل الإسلام. وقال سبحانه"﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۙ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾"[2]. وتفسر الآية ظاهرة الرد على مجادلة المشركين في آيات الله ودَحض شُبههم وتوعدهم على كفرهم وضرب الأمثال لهم بأمثالهم.

---

[1] الحبيب، طارق بن علي، كيف تحاور، ط9، مؤسسة الجريسي، الرياض، 2002.

[2] سورة غافر، الآية (56).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الآية الكريمة نستنتج أنه لا بد أن يحرص الإنسان على تجنب التكبر على من يناقشة ويحاوره، بل يتواضع معه ويرفق به حتى يكون بذلك موصلاً إلى الحق داعياً إلى الخير.

التواضع أدب من آداب العلماء، وصفة من صفاتهم الكريمة، ولأن الحوار مهماً جداً فلا بد أن يتصف المتحاورون بالتواضع الذي يفتح الطريق أمام الطرف (الآخر) ويتيح له المجال لإبداء الرأي والفكرة، ويتحقق التواضع بعدم الثناء على النفس، وفي هذا يقول الله تعالى:"﴿ **فَلاَ تُزَكُّواْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ**﴾"[1].

ومن الأمثلة التي وردت في القصص القرآني والتي تدل على مناقضة خلق التواضع خروج إخوة يوسف عن الجادة في حوارهم مع والدهم يعقوب - عليه السلام – حيث قال تعالى "﴿ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأجدِ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ** ﴾" [2].

وفي هذه الآية يفسر الطبري ويقول أنه لما فصلت عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة إلى يعقوب قال أبوهم يعقوب: (إني لأجد ريح يوسف) ويذُكر أن الريح استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير، فأذن لها، ثم قال الذين قال لهم يعقوب من ولده إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ : تالله، أيها الرجل ، إنك من حبّ يوسف وذكره لفي خطئك وزللك القديم (37) لا تنساه ، ولا تتسلى عنه [3].

---

[1] **سورة النجم، الآية (32).**

[2] **سورة يوسف، الآية (94 -95).**

[3] **الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه وضبط نصه وعلق عليه عصام فارس الحرستاني وبشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

قيمة العدل في الحوار الأسري في القصص القرآني

لكي يكون الحوار مفيداً ومجدياً لا بد أن يتحلى المحاور بخلق العدل والإنصاف مع نفسه ومع خصمه، وهذا يؤدي إلى إيثار الموضوعية في نقاشه دون أن يخضع لتأثير هوى الذات أو الحزب أو الجماعة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الخلق في قوله تعالى"﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾"[1]. وقال أيضاً"﴿ **وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ** ﴾"[2].

وللعدل إشارات تظهر من خلال قبول الحق إذا ظهر على لسان الخصم وإن كان يخالف قناعة من قبله، وكذلك الاعتراف بالخطأ دون حاجز التعصب الذميم أو الهوى المتبع فأمارات العدل أن يتحرر المحاور من التعصب لهواه ، ولذلك كان وصف المؤمنين"﴿ **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾"[3].

الإسلام دين العدل وأكد على الالتزام بالعدل والإنصاف في المواقف كلها. قال الله عز وجل آمراً المؤمنين"﴿ **اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾"[4]. وقال تعالى"﴿ **إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾"[5].

---

[1] سورة الأنعام، الآية (152).
[2] سورة المائدة، الآية (8).
[3] سورة الزمر، الآية (18).
[4] سورة المائدة، الآية (8).
[5] سورة النحل، الآية (90).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

قيمة المحبة في الحوار الأسري في القصص القرآني

الخلاف أمرٌ واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر. فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية، والمسائل الفرعية، واختلاف وجهات النظر، لا ينبغي أن يقطع حبال المودة، ومهما طالت المناظرة، أو تكرر الحوار، فلا ينبغي أن تؤثر في القلوب، أو تكدر الخواطر، أو تثير الضغائن. "ولقد اختلف السلف فيما بينهم، وبقيت بينهم روابط الأخوة الدينية والمحبة "[1].

"الاختلاف هو أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو في قوله والخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان وليس كلُ مختلفين ضدين. ولما كان الاختلاف بين الناس في القول يفضي إلى التنازع أمر الله تعالى أن يكون الحوار بين الناس مبني على المحبة والاحترام"[2].

ومن الآثار التي تترتب على أدب الحوار المحبة رغم الاختلاف تلطيف أجواء الحوار حيناً بعد حين، وذلك بإسداء بعض عبارات الاحترام والتقدير للطرف الآخر، فإن ذلك أدعى إلى كبح جماح الانفعال لدى الطرف الآخر وتهدئة جموحه نحو التعدي وعدم الموضوعية[3].

---

[1] كامل، عمر بن عبد الله، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، مرجع سابق.

[2] ولي الدين، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المحقق عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى، دار يعرب، سوريا، 2004.

[3] تركستاني، أحمد بن سيف الدين، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، 1993.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمور التي جاءت بها الشريعة أن يلتزم المتحاوران المحبة بينهما فيحب كل واحد منهما الآخر مع اختلافهما فيما يتحاورون فيه، وبذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا "[1]. وأيضاً لابد أن يحب كل واحد من المتحاورين وصل الخير لمحاوره والهداية للحق فيقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه [2]، [3].

ولا بد في الحوار أن يبدأ بنقاط الاتفاق بعيداً عن نقاط الاختلاق لأن البدء في عرض نقاط الخلاق يوقف الحوار من أوله أن يجعله يتخذ اتجاه أخر مما يولد شيء في النفوس ويوقع الخلاف بين المتحاورين ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على البدء بنقاط الاتفاق في دعوته وتوجيهه للناس[4].

ومن الأمثلة على المحبة رغم الاختلاف من القصص القرآني عندما لجأ سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى أسلوب المحبة واللين والعطف جذباً لقومه حيث ابتدأ بدعوة أبيه آزر فقد حاول نبي الله إبراهيم عليه السلام أن يهديه بكل لطف وتحبب رغم أنه كافر ويتضح ذلك في قوله تعالى"﴿ **إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾" [5]. فأسلوب النداء هنا يا أبت أسلوب تحبب وتقرب إلى قلب أبيه ليرق قلبه ويؤمن بدعوته.

---

[1] أخرجه مسلم (54).

[2] أخرجه البخاري(13) ومسلم(45).

[3] الشتري، سعد بن ناصر، أدب الحوار، مرجع سابق.

[4] طنطاوي، محمد سيد (2002): أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة، القاهرة، 2002.

[5] سورة مريم، الآية (42- 43).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويفسر ابن كثير الآيتين بقوله أن سيدنا إبراهيم نهى أبيه عن عبادة الأصنام فقال:(يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً) أي: لا ينفعك ولا يدفع عنك ضرراً . ثم قال له (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك) : يقول : فإن كنت من صلبك وترى أني أصغر منك ، لأني ولدك ، فاعلم أني قد اطلعت من العلم من الله على ما لم تعلمه أنت ولا اطلعت عليه ولا جاءك بعد ، (فاتبعني أهدك صراطا سويا) أي : طريقا مستقيما موصلا إلى نيل المطلوب ، والنجاة من المرهوب[1].

المبحث السادس

قيمة الرفق في الحوار الأسري في القصص القرآني

ينبغي على المتحاور أن يحرص على الاتصاف بالرفق والرحمة وأن يكون رحيماً يرحم المقابل له، لأنه يرغب أن يكون ذلك المتحاور متصفاً بالخلق الفاضل والعقيدة الصافية وعندها فهو يحاوره لا انتصاراً لنفسه وإنما رغبة في الأجر والثواب ورحمة بذلك الشخص الذي يحاوره ليبعده عما هو فيه من أفكار سيئة أو أفعال رديئة ولا شك أن النصوص القرآنية قد وردت بالترغيب في رحمة الخلق، وبهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم " **الراحمون يرحمهم الرحمن** "[2].

ويعتبر تحدي الآخرين ولإفحامهم ولو كان بالحجة يثير البغضاء والكره بين المتحاورين لذا فقد كان من الضروري أن يكون الحوار قائماً على الرفق واللين والرحمة لكسب العقول

---

[1] بن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، مرجع سابق.

[2]أخرجه أبو داوود والترمذي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقلوب معاً، ولهذا تعتبر المعاملة الحسنة من الأساليب الإقناعية الناجحة لما لها من تأثير كبير على الطرف الآخر وإقناعه فهي تدخل القلوب وترققها وترطب الفكر وتشد الانتباه[1].

وقال تعالى مخاطباً نبييه موسى وهارون عليهما السلام في شأن فرعون "﴿ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾"[2]. هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه آنذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين، كما قال يزيد الرقاشي عند قوله)

إن من الرفق أثناء الحوار، أنه إذا أخطأ الطرف الآخر وأراد المساعدة، أن يتم محاورته ومساعدته ليتوقف عن خطأه وزلته من غير تخجيل له، وكذلك إذا رأى أن حجته فاسدة أو ضعيفة فأراد تركها وأخذ غيرها، فليساعده محاوره ويكون بذلك محسناً ومساعداً في الوصول إلى الحق، لأن الرفق ما كان في شيء إلا زانه لقول الرسول ﷺ : "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه"[3]. وقال أيضاً : "من يحرم الرفق يحرم الخير" [4]. بل إن الله تعالى نبه إلى هذا الخلق في قوله تعالى : "﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾"[5].

---

[1] ديماس، محمد، فنون الحوار والإقناع، مرجع سابق.

[2] سورة طه، الآية (44).

[3] صحيح مسلم باب فضل الرفق 4: 2004 (1481).

[4] صحيح مسلم باب فضل الرفق 4: 2003 حديث 76 (2592).

[5] سورة النحل، الآية (125).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع

قيمة الصدق في القول في الحوار الأسري في القصص القرآني

من آداب الحوار في شريعة الإسلام الحرص على الصدق فلا يدعو الإنسان إلا إلى مبدأ يصدق فيه فلا يكذب في مثل ذلك فإن الكذب خلق مذموم جاءت الشريعة بالنهي عنه، والصدق خلق فاضل أمرت الشريعة به، وقال تعالى "﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾"[1]. لذا على الفرد أن يحرص على الصدق في محاوراته ومناقشاته وأن لا يتكلم إلا بما هو موافق للواقع وأن لا يتكلم بأمر يعلم أنه مخالف للحق وللواقع. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف "**إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا** "[2] هذا وانه من صفات المنافق أنه "**إذا حدث كذب**".

---

[1] **سورة التوبة، الآية (119).**

[2] **أخرجه بخاري (6094).**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

أنواع الحوار الأسري في القصص القرآني

المبحث الأول

حوار الأزواج في القصص القرآني

المطلب الأول: حوار النبي محمد مع زوجاته.

حوار النبي عليه الصلاة والسلام مع حفصة

وقد ورد في القصص القرآني حوار النبي مع زوجاته حيث جاء في الكتاب العزيز " **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾**"[1].

يرى القرطبي في تفسيره لهذه الآيات أن النبي أسر إلى بعض أزواجه حديثا أي واذكر إذ أسر النبي إلى حفصة حديثا يعني تحريم مارية على نفسه واستكتامه إياها ذلك. وقال الكلبي: أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتي على أمتي من بعدي؛ وقاله ابن عباس. قال: أسر أمر الخلافة بعده إلى حفصة فذكرته حفصة. روى الدار قطني في سننه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا قال: اطلعت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم مع أم إبراهيم فقال: " لا تخبري عائشة "وقال لها: " إن أباك وأباها سيملكان أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة " قال: فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة

---

[1]) سورة التحريم، الآية (3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأظهره الله عليه، فعرف بعضه وأعرض عن بعض. قال أعرض عن قوله: " إن أباك وأباها يكونان بعدي ". كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينشر ذلك في الناس. فلما نبأت به أي أخبرت به عائشة لمصافاة كانت بينهما، وكانتا متظاهرتين على نساء النبي صلى الله عليه وسلم. وأظهره الله عليه أي أطلعه الله على أنها قد نبأت به. وقرأ طلحة بن مصرف " فلما أنبأت " وهما لغتان: أنبأ ونبأ. ومعنى عرف بعضه وأعرض عن بعض عرف حفصة بعض ما أوحي إليه من أنها أخبرت عائشة بما نهاها عن أن تخبرها، وأعرض عن بعض تكرماً[1].

يرى الباحث في هذا الحوار أن النبي عليه الصلاة والسلام أسر لحفصة أن أبو بكر وعمر بن الخطاب سيكونان خلفاء من بعده فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة فأظهره الله عليه، فعرف بعضه وأعرض عن بعض. وبعدها حاور النبي عليه الصلاة والسلام حفصة ونبأها بحديثها أي أخبر حفصة بما أظهره الله عليه . فقالت من أنبأك هذا يا رسول الله عني . فظنت أن عائشة أخبرته ، فقال عليه السلام : نبأني العليم الخبير أي الذي لا يخفى عليه شيء .

المطلب الثاني: حوار امرأة فرعون مع زوجها.

بعد أن رُمي موسى عليه السلام وهو طفل في اليم وجد جواري الملكة أسية زوجة فروعون وهي آسية بنت مزاحم - التى كانت نموذجًا خلّده القرآن للمؤمنة الصادقة مع ربها، فهى عندما عرفت طريق الحق اتبعتْه دون خوف من الباطل، وظلم أهله، فلقد آمنت باللَّه إيمانًا لا يتزعزع ولايلين، ولم تفلح تهديدات فرعون ولا وعيده فى ثنيها عن إيمانها، أو إبعادها عن طريق الحق والهدي - وبعد خروجهنَّ للاغتسال تابوت فأدخلنه إلى الملكة آسية وظنن أن فيه مالاً فلما

([1]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، طبعة 2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1952.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتح ونظرت إليه آسية، وقعت نظرات رحمة ومحبة آسية على موسى الذي هو في التابوت وعندما أخبرت به فرعون وأتته به قالت له محاروةً إياه في قوله تعالى " **وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** "[1]. وهنا بدأ الحوار بين فرعون وزوجته التي قالت له أن يربي الطفل لعله يكون لهم قرة عين ومعين ونافع فكان رد فرعون عليها بأنه قد يكون لك قرة عين أما أنا فلا وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم و ((**والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت لها الله كما هادها**)) [2]. وكان رد فرعون على زوجته أن قال لها إني اخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فقالت لا تقتله عسى أن يكون أن ينفعنا عند كبرنا ويكون لنا كولد يعيننا ويساعدنا وأخبرته بأن لا تخبر عنه أحداً ولا تجعل منهم من حولك يشعرون بذلك[3].

وأخيراً لعل من أهم المضامين التربوية للحوار بين الزوجين الذي يتضح من خلال دراسة الحوارات سابقة الذكر أن الزوجين يعيشون في جو الأسرة كلٌ في رحاب الآخر حيث يتحقق السكن النفسي الذي يشعر به الرجل إزاء زوجته ويُعدُّ هذا من المطالب النفسية والتربوية التي لا يستغني عنها ولا يجدها في غير الزواج.

وقد جاء في قصة زواج النبي من أُمّنا حفصة : من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة بنت عمر قال : فقلت : إنْ شئت أنكحتك حفصة، فقال :سأنظر في أمري، فلبثت ليالٍ ثم لقيني فقال :قد بدا لي أن لا أتزوج يومي

([1]) سورة القصص، الآية 9.

([2])النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى (سنن النسائي الكبرى)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، طبعة 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2001.

([3])ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد، الكامل في التاريخ، طبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا. قال عمر : فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت :إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر رضي الله عنه فلم يرجع إلي شيئاً، فكنت عليه أ وجد مني على عثمان .فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليَّ حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال عمر نعم، قال :فإنَّه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ إلاّ أني كنت أعلم أنَّ رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأُفشي سرّ رسول الله صلى لله عليه وسلم[1].

والمتأمل في الحوارات سابقة الذكر وخاصةً حوار النبي مع زوجاته يجد أن الحوار بين الزوجين يبنى على التفاهم والسعادة وحسن الخلق والعفو عند المقدرة وحسن الإقناع والحث والأمر بالمعروف.

([1]) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة العقدية - الدرر السنية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الحوار بين الآباء والأبناء في القصص القرآني

المطلب الأول: حوار نوح عليه السلام مع ابنه.

ظهر موقف سيدنا نوح عليه السلام مع ابنه عندما قام ببناء السفينة بعد أن أمره الله تعالى بذلك وأمره بأن يحمل معه الذين امنوا به بهذه اللحظات وعندما جاء أمر الله بركوب السفينة وقبل لحظات من حلول العذاب بقوم نوح توجه سيدنا نوح محاوراً ابنه أن لايكون مع الكافرين ويؤمن بالله لكي ينجو من العذاب، وتظهر قصة سيدنا نوح عليه السلام مع ابنه من خلال الآيات الكريمة التالية:

"وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ*"[1].

وتفسير هذه الآيات هو القول في تأويل قوله ت7عالى : وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42)، قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: (وهي تجري بهم)، والفلك تجري بنوح ومن معه فيها، (في موج كالجبال ونادى نوح ابنه)، يام، (وكان في معزل)، عنه، لم يركب معه الفلك: (يا بني اركب معنا)، الفلك، (ولا تكن مع الكافرين). القول في تأويل قوله تعالى : قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ

([1]) سورة هود، الآية (42- 43).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(43) قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قال ابن نوح لما دعاه نوح إلى أن يركب معه السفينة خوفًا عليه من الغرق:(سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) يقول: سأصير إلى جبل أتحصّن به من الماء، (30) فيمنعني منه أن يغرقني. وقوله: (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)، يقول: لا مانع اليوم من أمر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك، إلا من رحمنا فأنقذنا منه، فإنه الذي يمنع من شاء من خلقه[1].

وتناولت هذه الآيات التي وضحت قصة حوار سيدنا نوح مع ابنه، فبدايةً كان نداء سيدنا نوح عليه السلام لابنه من أجل الركوب في السفينة سفينة النجاة وكانت السفينة تسير في عناية الله ورحمته وحمايته لعباده المؤمنين وقد كان الموج عالياً مما يدل على وجود رياح شديدة وفي هذا الموقف العظيم والأمواج مرتفعة كالجبال جاء هتاف نوح عليه السلام لابنه وناداه أن اركب معنا في السفينة لتنجو من العذاب، ولكن كان جواب الابن الذي يرى من حوار أبيه معه كل الشفقة والرحمة على حاله الإعراض عن نداء أبيه حيث قال أنه لن يركب وسيصير على الجبل ليتحصن به ويحفظه عن ارتفاع الماء فقد ظن أن الجبل مانعاً له من الغرق واعتقد أن الطوفان وعذاب الله لا يبلغ رؤوس الجبال وأنه سينجو من العذاب، ومع ما سمعه الأب نوح عليه السلام من ابنه الكافر إلا أن موقفه كان مخلصاً مبيناً لحقيقة الوقف حيث قال لابنه لا مانع اليوم من أمر الله الذي نزل بالخلق من الغرق والهلاك إلا من رحمه الله فأنقذه لأنه هو سبحانه الذي يمنع من يشاء من خلقة ويعصم[2].

([1]) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مرجع سابق.

([2])زهير، حافظ عماد، القصص القرآني الكريم بين الآباء والأبناء، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح الجانب التربوي من خلال حوار نوح مع ابنه بما يلي[1]:

1. بيان حرص نوح عليه السالم على هداية ابنه وهذا يظهر محبة الأب لأبنائه والدعاء لهم وأن الأب دوماً يحرص على أن يكون ابنه من خيرة الناس وأفضلهم. بينما يتضح من موقف ابن نوح عليه السلام عدم طاعته لأبيه وعدم السماع لكلامه.
2. استخدام نوح عليه السلام في حواره مع ابنه أسلوباً ليناً لطيفاً يظهر ذلك في الصيغة التي ناداه بها حيث قال يا بني وهي تصغير ابن وصغره شفقه بحيث يجعل كالضمير في كونه محل الرحمة والشفقة.

([1])الشوحة، خالد نواف أحمد، الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو أبو الأنبياء وقد اختلف المفسرون في نسب إبراهيم عليه السلام، وخصوصاً في اسم والده؛ إذ دار اختلاف بين أن يكون اسم أبيه آزر كما في صريح القرآن أم يكون تارخ كما ذكر في التوراة. وقد انقسمت آراء المفسرين إلى ثلاثة أقوال [1].

وقد جاء أبو الأنبياء للدعوة إلى الله تعالى وهداية البشرية ومن الطبيعي أن يبدأ الأنبياء بالمقربين لهم لنشر الدين وتوحيد الله وحثهم على عبادته، وقد بدأ سيدنا إبراهيم عليه السلام بدعوة أبية إلى ترك الأصنام وعبادة الله تعالى. ودار الحوار بين سيدنا إبراهيم وأبيه لإقناعه وتعريفه بالله وضرورة ترك الأصنام التي لا تنفع. والحوار الذي دار بينهما يوضح عطف سيدنا إبراهيم عليه السلام بأبيه يوضح كيفية الأسلوب الذي استخدمه لإقناع أبيه بالدعوة وفي ذلك قوله تعالى " **يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن**

([1]) القول الأول: القول بأن آزر هو اسم أبي إبراهيم عليه السلام، وقد قال بذلك الطبري في تفسيره بعد ذكر أقوال في المسألة فقال:" فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال: .(" هو اسم أبيه"، لأن الله تعالى ذكره أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم").القول الثاني: القول بأن آزر ليس اسم أبيه بل هو تارح أو تارخ، و أن آزر اسم صنم له، وممن قال بذلك ابن عباس ومجاهد والزجاج؛ فقال ابن عباس:"إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر وإنما كان اسمه تارح". وقال مجاهد:" آزر لم يكن بأبيه، إنما هو صنم"، وقال الزجاج:" وليس بين النسابين خلاف أن اسم أبي إبراهيم تارح".القول الثالث: القول بأن آزر لقب وليس باسمه، وممن قال بذلك مقاتل بن حيان وابن الأنباري، قال ابن الأنباري:" قد يغلب على اسم الرجل لقبه حتى يكون به أشهر منه باسمه. والراجح من القول أن اسم أبيه آزر كما ذُكر بالقرآن الكريم وما يؤكد أن أباه آزر الآية التي تقول " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ" انظر: الملفوح، فوزية محمود عبد الرحمن: أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة (2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً"[1]. وتفسر هذه الآية بأن إبراهيم عليه السلام قال لأبيه لا تتبع الشيطان الذي يسول للإنسان أن يعبد الصنم، فمسألة الاصنام مردها للشيطان الذي يغوي الإنسان لعبادتها وتدل الآية على أن عبادة الأصنام مردها الشيطان الذي يجعل الإنسان يعبد الصنم أو الوثن أو الشمس أو أي شيء أخر لا يسمع ولا يعقل ولا يبصر.

فرد عليه أبيه " **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً"**[2]. وتدل الآية على رد أبي إبراهيم لإبراهيم، حين دعاه إبراهيم إلى عبادة الله وترك عبادة الشيطان، والبراءة من الأوثان والأصنام (أَرَاغِبٌ أَنْتَ) يا إبراهيم عن عبادة آلهتنا وعندها توعده وقال له (لئن لم تنته) عن ذكرها بسوء يقصد أصنامهم (لأرجمنك) يقول: لأرجمنك بالكلام، وذلك السبّ، والقول القبيح[3].

فكان رد سيدنا إبراهيم وحواره مليئاً بالعطف والمحبة وهذه من آداب الحوار، حيث كان الرد في قوله تعالى" **قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيّاً "**[4]. وتدل الآية على أن سيدنا إبراهيم لم يخرج عن سمته العادل في عرض دعواه وأدبه في حواره مع أبيه حيث قال له سأستغفر الله لك لأن إبراهيم لم يرض لأبيه أن يكون مصيره مصير الكافرين[5].

([1]) سورة مريم، الآية 44 -45.

([2]) سورة مريم، الآية 46.

([3]) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مرجع سابق.

([4]) سورة مريم، الآية 47 -48.

([5]) شعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، اعتنى بالكتاب إبراهيم عبد الستار علي ومحمد سامح عمر، الناشر حسن محمود، دار القدس، دمشق، 2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ويظهر حوار آخر لسيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه يبين أن عبادة أبيه وقومه كانت الأصنام وذلك في الآية الكريمة " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**"[1].

يتبين من خلال حوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر وهو يدعوه للإسلام محبة الابن إبراهيم عليه السلام لأبيه والتواضع له إلا أن إبراهيم عليه السلام لم يستطع أن يطيع والده أزر بعبادة الأصنام لأنه لا طاعة لمخلوق في أمر يغضب الله تعالى إلا أنه ومع ذلك بقيَ سيدنا إبراهيم عليه السلام محافظاً على أدابه مع أبيه برغم إعراضه عن عبادة الله تعالى وعدم تركه للأصنام رغم ما قدم إبراهيم عليه السلام من الحجج والبراهين التي توضح أن أبيه على ضلال.

([1]) سورة الأنعام، الآية 74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: حوار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ولد لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ولد اسمه إسماعيل وقد ذكره الله تعالى وأعطاه صفة صادق الوعد ويظهر ذلك في قوله تعالى " **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**"[1]. ففي هذه الآية يقول الله تعالى أن إسماعيل كان صادقاً حيث أعطى الله تعالى صفة صادق الوعد لسيدنا إسماعيل مع أن جميع الأنبياء كانوا صادقين في وعودهم إلا أن الله تعالى ميز سيدنا إسماعيل بهذه الصفة وإن كانت موجودة عند غيره وذلك لأن سيدنا إسماعيل صدق الوعد ليس بعهد او بلقاء أو بقضاء وإنما صدق الوعد في حياته التي هي أغلى شيء عند الإنسان فحينما أخبره سيدنا إبراهيم أنه رأى في المنام أنه يذبحه لم يتردد لحظة وقال افعل ما تؤمر[2].

ودار حوار بين أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع ابنه إسماعيل صادق الوعد وذلك حينما رأى سيدنا إبراهيم مناماً رأى فيه أنه يذبح ابنه إسماعيل؛ فقال تعالى " **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ** "[3]. ويفسر ابن كثير هذه الآية بأنه عندما كبر وترعرع سيدنا إسماعيل وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه. وقد كان إبراهيم - عليه السلام - يذهب في كل وقت يتفقد ولده وأم ولده ببلاد " فاران " وينظر في أمرهما. وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وعطاء الخراساني ، وزيد بن أسلم ، وغيرهم : (فلما بلغ معه السعي) يعني : شب وارتحل وأطاق ما يفعله أبوه من السعي والعمل ، (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى) قال عبيد

([1]) سورة مريم، الآية 54.

([2]) شعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق.

([3]) سورة الصافات، الآية 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بن عمير : رؤيا الأنبياء وحي ، ثم تلا هذه الآية : (قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى)[1].

جاء رد إسماعيل على سيدنا إبراهيم عليه السلام بان قال له " **قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**"[2]. وفي ذلك يقول ابن كثير إن رد سيدنا إسماعيل كان في قوله (قال يا أبت افعل ما تؤمر) أي: امض لما أمرك الله من ذبحي، (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) أي : سأصبر وأحتسب ذلك عند الله - عز وجل -[3].

وعندما رأى الله الحق سبحانه وتعالى أن إبراهيم سلم أمره لله وكذلك إسماعيل عليهما السلام فدى الله تعالى إسماعيل بكبش من أكباش الجنة فالله تعالى ابتلاهما بهذا البلاء وعندما أظهرا الرضا بقضاء الله وقدره فدا الله الذبيح إسماعيل من الذبح ووهب لإبراهيم ولداً أخر هو إسحاق[4].

وتؤكد هذه القصة على الجانب التربوي الذي يشير إلى ضرورة إطاعة الوالدين والبر بهما ولو على حساب حياة الابن وذلك تقديراً وطاعةً لهما. ويدل على تواضع وخضوع سيدنا إسماعيل عليه السلام لأبيه إبراهيم عليه السلام.

([1]) بن كثير، إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، مرجع سابق.

([2]) سورة الصافات، الآية 103.

([3]) بن كثير، إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، مرجع سابق.

([4]) شعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: حوار يعقوب عليه السلام مع أبنائه.

كان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ولداً وهم من أربع أمهات وأصغرهم يوسف عليه السلام وبنيامين وأمهما راحيل أو راشيل. كان ليوسف عليه السلام وأخيه بنيامين محبة خاصة في قلب يعقوب عليه السلام، وخاصةً يوسف عليه السلام الذي كان في وجهه نور النبوة والرسالة وسلوكه منذ الصغر سلوك سوي وخلقه كريم وكانت الأنوار الآلهية التي حيط به لا تخفى على أبيه الذي هو نبي مرسل. وفي يوم رأى سيدنا يوسف رؤيا في الكواكب والشمس والقمر جميعها ساجدة له، حيث قال تعالى" **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** "[1]. وعندها حذر سيدنا يعقوب يوسف عليه السلام من أن يقصص هذه الرؤية على أخوته لأنه في حال انتشر خبر أن الله اجتبى سيدنا يوسف لجلب على يوسف كيداً وحسداً وحقداً من أخوته. وقد بين يعقوب ليوسف عليه السلام ان هذا الحقد والكيد من عمل الشيطان فالشيطان للإنسان عدوٌ مبين وذلك حتى يبين له أن هذا الكيد من الأمور الطبيعية التي يمر بها البشر ويظهر ذلك في قوله تعالى " **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** "[2]. وقوله تعالى" **وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**" [3] أي أن الله اجتباك بمكانة

([1]) سورة يوسف، الآية 4.

([2]) سورة يوسف، الآية 5.

([3]) سورة يوسف، الآية 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عظيمة كما وبين لابنه أهم خاصية من الخصائص التي أنعم بها عليه وهي تأويل الأحاديث وهي تعبير الرؤياوفهم غوامض أسرار الكتب الإلهية ودقائق سنن الأنبياء[1].

وتبدأ حكاية سيدنا يعقوب مع أبنائه من خلال ما أظهروه من كيد وحقد ليوسف عليه السلام، حيث قال تعالى" **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ * قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ**"[2]. في هذه الآيات يظهر حوار يعقوب عليه السلام مع أبنائه حيث طلب أبناؤه أن يصطحبوا يوسف عليه السلام معهم وسيحفظوه فكان رده إني ليحزنني أن تأخذوه معكم وأخشى أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون وهنا يظهر خوف سيدنا يعقوب عليه السلام على يوسف لعلمه بكيد إخوته له، فأقنعوا سيدنا يعقوب وقالوا له إنه إن أكله الذئب كانوا من الخاسرين لأنهم جماعة.

وبعد أن ذهبوا به رجعوا إلى أبيهم وقالوا له إن الذئب قد أكل يوسف عليه السلام وقالوا له أيضاً إنك لا تصدقنا وإن كنا صادقين لذلك فقد جاؤوا بمقيص عليه دم ليقنعوا أباهم أنه دم يوسف وأنه مات حقيقة ويظهر هذا في قوله تعالى " **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ* قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ * وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ**

([1]) لف الله، أحمد عز الدين عبد الله، يوسف بن يعقوب عليهما السلام، منهج جديد لدراسة قصص الأنبياء صلوات الله وصلامه عليهم على ضوء التحدي القرآني والتأويل المبين لوجوه الإعجاز، مطبعة السعادة، العراق، 1978.

([2]) سورة يوسف، الآية 11 -13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ"[1]. فكان رد يعقوب عليه السلام على أبنائه أن هذا ليس صحيحاً بل سولت لكم أنفسكم بذلك وكان موقفه الصبر والثبات.

وبعد قصة يوسف مع إخوته التي سنتكلم فيها مطولاً في المبحث الثالث، رجع أبناء يعقوب عليه السلام بعد أن منع منهم الكيل وناقشوه في أن يصحبوا معهم أخا يوسف بنيامين وذلك في قوله تعالى " **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"**[2]. أي إنهم قالوا لأبيهم يا أبانا لم يسمح لنا بالكيل فلا بد من أن ترسل معنا بنيامين وهو أخو يوسف من أمه وأبيه. فكان رده عليهم بقوله تعالى " **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** " [3]. وتدل الآية على أن يعقوب عليه السلام لم ينس ابنه يوسف وأنه متأكد أن ابنه على قيد الحياة فيقول لهم وهو يحاورهم هل ستأمنوا عليه كما أمنتكم على يوسف ويؤكد لهم أن الله هو خير الحافظين وأرحم الراحمين. ومع علم يعقوب بمكر إخوة يوسف إلا أن الأب دائماً يظهر المحبة والعطف على أبنائه فيحاورهم ويقول لهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا من باب واحد وذلك في قوله تعالى " **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** " [4]**.** وبعد أن وضع المكيال في الناقة التي كانت لبنيامين وذلك من ما طلبه يوسف ليأخذ أخاه في دين العزيز رجعوا إلى أبيهم وقالوا إن ابنك سرق واذهب وأسأل القرية التي كنا فيها وإنا صادقون، فرد عليهم وقال مثلما قال عندما كذبوا بأن يوسف أكله الذئب وكان موقفه الصبر وقال مناجياً ربه عسى أن يأتيني بهم الله

([1]) سورة يوسف، الآية 16 -18.

([2]) سورة يوسف، الآية 63.

([3]) سورة يوسف، الآية 64.

([4]) سورة يوسف، الآية 67.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جمعياً. والآيات التي ظهر فيها هذا الكلام مبينة في قول تعالى "**ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ * وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ * قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**"[1].

ومن خلال هذه القصة يتبين أن موقف يعقوب عليه السلام كان الصبر والثبات والاستعانة بالله تعالى.

يتبين من حوار يعقوب عليه السلام مع أبنائه بعض المضامين والجوانب التربوية المهمة التي تركز على أهمية الصبر والثبات والاستعانة إلى الله تعالى واللجوء إليه. كما ويظهر من الحوار محبة الأب لأبنائه بغض النظر عن أفعالهم وأعمالهم. كما ويتبين أنه لا بد للأب وأن يكون عادلاً بين أبنائه لكي لا يحصل الكيد والبغضة بينهم.

([1]) سورة يوسف، الآية 82 -86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: حوار شعيب عليه السلام مع بناته.

يظهر حوار شعيب مع بناته بعد أن كان سيدنا موسى عليه السلام قد ورد ماء مدين وهو بئر يستقي منه أهل مدين وهي مكان أصحاب الأيكة وهم قوم شعيب عليه السلام فلما ورد موسى عليه السلام الماء وجد عليه أناساً يستقون ووجد امرأتان تذودان أي تكفكفان عن الناس كي لا تختلط غنمهم بغنم الناس وهاتان المرأتان هما ابنتا شعيب عليه السلام. فيقول الله تعالى في محكم كتابه " **لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**" [1] . وعندها سال سيدنا موسى عليه السلام وقال لهما ما خطبكما لا تسقيان الغنم فردتا حتى يبتعد الناس فيسقن أغنامهم من باقي الماء الذي يتركوه الناس خلفهم وقالتا له إن أباهما شيخ كبير عندها سقى لهم ثم جلس وتوجه إلى ربه بكلمات حيث قال تعالى " **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**" بعد ان سمعتا الابنتان هذا القول ورجعتا إلى بيتهما سال أبوهما عن سبب مجيئهما مبكراً فقالتا له القصة مع موسى عليه السلام وقالت له إحداهما عن دعائه وما توجه به إلى الله. هنا حاور شعيب إحدى بناته بأن تذهب إليه وتخبره أنه يريده. وذلك في قوله تعالى "**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**" [2]. وتدل الآية الكريمة على أن واحدة من البنات ذهبت لموسى عليه السلام ودعته لأبيها وعندها قص موسى على شعيب قصته كاملة فأمنه وقال له لا تخف إنك نجوت من القوم الظالمين.

([1]) سورة القصص، الآية 23.

([2]) سورة القصص، الآية 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن حوار ابنتي شعيب معه عليه السلام قوله تعالى" **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** " [1] . فتحاور أحد البنات أباها قائله له أن يستأجره عندهم يسقي لهم الغنم ويرعاها وذلك لأمانته. فرد شعيب على ابنته قائلاً أنه يريد أن يزوجه واحده منهنَّ مقابل ثمان حجج، وورد في تفسير الطبري أن الحجج يقصد بها السنين أي أن يأجره ثمان سنوات وإذا أراد أن يوفي عشر سنوات فمنه هو غير مجبر عليها [2].

ويمثل حوار شعيب مع بناته حوار هادئ وسلسل مبني على الثقة المتبادلة كما وأن الأب دوماً يحرص على مصلحة بناته والاهتمام بمستقبلهنَ ومساعدتهنَ باختيار الشريك والزوج الصالح المؤمن.

([1]) سورة القصص، الآية 26 و27.

([2]) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: حوار لقمان مع ابنه.

قص القرآن الكريم علينا سير الأنبياء والصالحين في تربية أولادهم وخير ما يمثل ذلك تربية لقمان لابنه وأسلوبه الحكيم والموعظة الحسنة وفي حوار لقمان مع ابنه الكثير من الحكم والمعاني المستفادة التي على الآباء أن يعلموها لأبناءهم. فقد نهى لقمان عليه السلام ابنه عن الشرك بالله وعبادة الأصنام وهذا النهي مقررون بالترغيب والترهيب فأمره بالإخلاص، ونهاه عن الشرك وبين له السبب في ذلك كونه أمراً عظيماً[1]. ويظهر هذا في قوله تعالى " **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**"[2]. وتدل هذه الآية على ضرورة أن يربي الاب ابنه على التوحيد والنهي عن الشرك.

يكمل لقمان حواره مع ابنه ويوصيه بوالديه براً وطاعة كما أمر الله تعالى ودعا إلى الإحسان إليهما بالقول والفعل والتواضع لهما وإكرامهما وقد أوصى الله تعالى بالوالدين بأن ذكر الأم ومشقتها ووهنها في الحمل والولادة وكذلك ملازمته في مراحل حياته وكفالته ورضاعته وقد أمر الله تعالى بإطاعتهم في جميع الأحوال إلا في حال طلبوا من ولدهما الشرك بالله. كما وتناول حوار لقمان مع ابنه موعظة جديدة هي الشكر لله وللوالدين. ويظهر هذا في قوله تعالى" **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**"[3].

([1]) صالح، هدى محمد ، وإسماعيل مروة محمد، أساليب التربية والتوجيه في سورة لقمان، (2008).

([2]) سورة لقمان، الآية (13).

([3]) سورة لقمان، الآية (14و15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعظ لقمان في حواره مع ابنه بضرورة الشعور بأن الله تعالى مراقب للإنسان في جميع الأمور وأنه تعالى لا تخفى عليه خافيه وعلمه يصل إلى كل خفي وإنه إن تكن مثقال حبة وزاد يعلمها الله وجاء ذلك واضحاً في قوله تعالى "**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**"[1].

كما ولم ينس لقمان أهمية الصلاة أثناء حديثه مع ابنه فقد حثه على الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم أمره بالصبر على ما يلحق به جراء النهي عن المنكر وما يلحق به من أقدار الله تعالى وقد نهاه عن التكبر وضرورة التواضع فالله تعالى لا يحب كل مختال فخور متكبر متعالٍ. كما ونبه لقمان ابنه من الصوت المرتفع وأمره بخفض صوته وغيرها من النصائح الأبويه[2].

واستعمل القران الكريم أسلوب المناقشة والحوار في كثير من آياته الكريمات وهو من الأساليب التي استخدمها لقمان في حواره مع ابنه وهذا الأسلوب يبنى على طرح الأسئلة ومناقشتها وتبادل الرأي لكي يصل الطرف المجادل الى الحقائق عن طريق الأدلة والبراهين فالله سبحانه وتعالى يحاور الذين اشركوا به وينقل لهم الأدلة العقلية والمنطقية ليدحض ما يؤمنون به من الشرك بالله.

وتتمثل المضامين التربوية في الحوار بين الآباء والأبناء سابقة الذكر أن الحوار من أهم مهارات الاتصال بين الآباء والأبناء، حيث يعد الحوار الفعَّال أسلوباً تربوياً أمثل لبناء جو أسري سليم، قائم على العلاقة الإيجابية الودية بين الآباء والأبناء، التي تتسم بالتآلف والتعاطف

([1]) سورة لقمان، الآية (16).

([2])القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرحمة، حيث يبني جسور الألفة، ويوفر الفرصة للآباء للعمل على معالجة المشكلات التربوية، فيشعر كل من الطرفين بقرب الطرف الآخر منه واهتمامه بمشكلاته، من خلال التكاشف وإزالة الحواجز التي تمنع الآباء والأبناء من الإفصاح عما يجول في خاطرهم، وما يتعلق بأحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم دون خوف.

هذا بالإضافة إلى أن الحوار بين الآباء والأبناء يزرع القيم والمبادئ التي لا ينساها الأبناء، ذلك أن المعلومات التي يحصلها الإنسان من خلال التحاور والمشاركة هي أكثر المعلومات ثباتاً في نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

حوار الأخوة في القصص القرآني

المطلب الأول: حوار ابني آدم

قال تعالى " **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ* فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**" [1].

بهذه الآيات يبدأ الحديث عن قصة وحوار ابني آدم مع بعضهما، إن ابني آدم هما قابيل وهابيل وكان آدم في بداية الخلق يزوج ذكر كل بطن بأنثى الآخر وإن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قابيل وكان أكبر من هابيل وأخت قابيل أحسن، فأراد قابيل أن يستأثر بها على أخيه وأمره آدم عليه السلام أن يزوجه إياها فأبى فأمرهما أن يقربا قرباناً وعندها كان آدم ذهب ليحج إلى مكة هذا وقد استحفظ السماوات والأرضين والجبال على بنيه فأبين، فتقبل قابيل بحفظ ذلك. وعندما قربا قربانهما قرب هابيل جذعة سمينة ، وقرب قابيل حزمة من زرع فنزلت نار وأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وهنا بدأ الحوار بينهما، حيث قال قابيل لهابيل لأقتلنك، فرد عليه إنما يتقبل الله من المتقين[2].

([1]) سورة المائدة، الآية (27 -30).

([2]) بن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، تحقيق عبد الحي الفرماوي، طبعة5، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 1997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذات يوم تأخر هابيل في رعي الأغنام فبعث آدم ابنه قابيل لينظر ما أبطأه، وعندما ذهب وجد هابيل فقال له هابيل القربان تقبل منك ولم يتقبل مني، لذلك سوف أقتلك فرد عليه قابيل إنما يتقبل الله من المتقين، وقال له لئن بسطت يدك لتقتلني فإنني لم أتوجه إليك وأقتلك لأنني أخاف الله رب العالمين. وتدل الآية الكريمة في قوله تعالى " **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ". على الخلق الحسن والخوف من الله تعالى والخشية منه وتورع أن يقابل أخاه بالسوء الذي أراد منه أخوه مثله. وقال تعالى " **إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ** " . فتدل هذه الآية الكريمة على رد الأخ على أخيه حيث قال إني أريد ترك مقاتلتك، وإن كنت أشد منك ، وأقوى إذ قد عزمت على ما عزمت عليه أن تبوء بإثمي وإثمك. أي: تتحمل إثم قتلي مع مالك من الآثام المتقدمة قبل ذلك، عندها غضب قابيل، وضربه بحديدة كانت معه فقتله .وقيل: إنه إنما قتله بصخرة رماها على رأسه وهو نائم فشدخته . وقيل : بل خنقه خنقا شديدا وعضا ، كما تفعل السباع فمات، والله أعلم[1].

وقد قص القرآن الكريم أن الله تعالى بعث غراباً يبحث في الأرض ليرى قابيل كيف يواري سوءة أخيه حيث قام الغراب بدفن الغراب الآخر تحت التراب، عندها قال قابيل يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين. وعندما رأى الغراب ما صنع، فعل مثل ما فعل الغراب فواراه، ودفنه.

([1]) بن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: حوار موسى وهارون عليهما السلام .

قبل الحديث عن طبيعة الحوار الذي دار بين سيدنا موسى عليه السلام مع هارون عليه السلام لا بد من الإشارة إلى أن الله تعالى أرسل سيدنا موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه، وأيده بمعجزات، إحداهما هي العصا التي تلقف الثعابين، أما الأخرى فكانت يده التي يدخلها في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء، وقد دعا موسى إلى وجدانية الله فحاربه فرعون وجمع له السحرة ليكيدوا له ولكنه هزمهم بإذن الله تعالى، ثم أمره الله أن يخرج من مصر مع من اتبعه، فطارده فرعون بجيش عظيم، ووقت أن ظن أتباعه أنهم مدركون أمره الله أن يضرب البحر بعصاه لتكون نجاته وليكون هلاك فرعون الذي جعله الله عبرة للآخرين. أما هارون فهو أخو موسى عليه السلام ورفيقه في دعوة فرعون إلى الإيمان بالله لأنه كان فصيحاً ومتحدثاً.

وعن أدب الحوار القرآني وأصوله في حوار النبي موسى مع رب العالمين عندما كلفه بمحاورة فرعون ودعوته للإيمان، ومن ثم في حوار النبي موسى مع فرعون. فالله سبحانه وتعالى عندما أمر موسى بالذهاب إلى فرعون قائلاً له: " **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**" [1].

ولكن موسى عليه السلام رأى في هذا التكليف ما يشق عليه، خاصة الحوار مع فرعون المتكبر المتجبر، والمعروف بالبطش والتعسف والتهور، والحوار في هذه الحالة، مع فرعون، سينجم عنه القلق والاضطراب والتوتر، ولن يكون ناجحاً، لذلك قال: " **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**" [2] وذلك حتى يستطيع أن يؤدي الرسالة باطمئنان وعلى خير وجه، وطبعاً، لو لم يكن موسى جديراً

([1]) سورة طه، الآية (24).

([2]) سورة طه، الآية (25).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بهذه المهمة لما قال له الله " **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**" [1]. ويتابع موسى فيقول: " **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** " [2] أي أعنّي يارب على تبليغ الرسالة وتجاوز الصعاب والعراقيل. وهنا ندرك أن تأدية الرسالة والقيام بالحوار يصعب تأديتهما بوجود المشاكل والعراقيل. ويضيف موسى قائلاً: " **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي**" [3]. ويقول موسى مخاطباً الله تعالى: " **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي**" أي اجعل أخي هارون معيناً ومساعداً لي في رسالتي، ويضيف أيضاً قائلاً : " **اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** " [4] فموسى هنا يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجعل أخاه خير معين وسند له في مهمته ويطلب منه كذلك أن يشركه في تبليغ الرسالة وفي النبوة أيضاً، ويبيّن السبب قائلاً: " **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي**" [5]. يتبين أن المحاور ربما يحتاج إلى من يساعده ويقدم له يد العون في حواره، وربما يشاركه في الحوار أيضاً في قوله تعالى " **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**" [6][7].

([1]) سورة طه، الآية (13).

([2]) سورة طه، الآية (26).

([3]) سورة طه، الآية (27- 28).

([4]) سورة طه، الآية (31- 32).

([5]) سورة القصص، الآية (34).

([6]) سورة القصص، الآية (35).

([7]) الصغير، إبراهيم محمود، القرآن يعلمنا أدب الحوار، مقال علمي منشور في مجلة الباحثون، العدد 71، سوريا، 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى حوار موسى عليه السلام مع أخيه هارون في قوله تعالى " **قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي**"[1].

وفي تفسير هذه الآيات يقول القرطبي: أنه عندما رأى موسى عليه السلام هارون أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله غضباً و قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أي أخطئوا الطريق وكفروا. ثم قوله تعالى ألا تتبعن (لا) زائدة أي أن تتبع أمري ووصيتي وقيل: ما منعك عن إتباعي في الإنكار عليهم. وقيل: معناه هلا قاتلتهم إذ قد علمت أني لو كنت بينهم لقاتلتهم على كفرهم. وقيل: ما منعك من اللحاق بي لما فتنوا. أفعصيت أمري يريد أن مقامك بينهم وقد عبدوا غير الله تعالى عصيان منك لي؛ قاله ابن عباس. وقيل: معناه هلا فارقتهم فتكون مفارقتك إياهم تقريعا لهم وزجرا. ومعنى: أفعصيت أمري قيل: إن أمره ما حكاه الله تعالى عنه: وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ، فلما أقام معهم ولم يبالغ في منعهم والإنكار عليهم نسبه إلى عصيانه ومخالفة أمره. قوله تعالى : قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ابن عباس: أخذ شعره بيمينه ولحيته بيساره؛ لأن الغيرة في الله ملكته؛ أي لا تفعل هذا فيتوهموا أنه منك استخفاف أو عقوبة. وقد قيل: إن موسى - عليه السلام - إنما فعل هذا على غير استخفاف ولا عقوبة كما يأخذ الإنسان بلحية نفسه. وقد مضى هذا في (الأعراف) مستوفى. والله - عز وجل - أعلم بما أراد نبيه - عليه السلام - إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل أي خشيت أن أخرج وأتركهم وقد أمرتني أن أخرج معهم، فلو خرجت لاتبعني قوم ويتخلف مع العجل قوم؛ وربما أدى الأمر إلى سفك الدماء؛ وخشيت إن زجرتهم أن يقع قتال

([1]) سورة طه، الآية (92- 94).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتلومني على ذلك. وهذا جواب هارون لموسى - عليه السلام - عن قوله: أفعصيت أمري وفي الأعراف إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء لأنك أمرتني أن أكون معهم. وقد تقدم. ومعنى ولم ترقب قولي لم تعمل بوصيتي في حفظه؛ قاله مقاتل. وقال أبو عبيدة: لم تنظر عهدي وقدومي[1].

المطلب الثالث: حوار يوسف وإخوته.

لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين وكان في قصصهم عبرٌ ودروسٌ في المواعظ والأخلاق، وحكمة عالية ترفع المتأمل لها إلى ذروة التقى والإيمان. ومن العجب أن إخوة سيدنا يوسف عليه السلام العشرة خرجوا به ليقتلوه ثم بدا لهم أن يلقوه في بئر عميق بعيد عن طريق المارة بأمل أن يموت فهيأ الله جل جلاله له الخروج والسكن في بيت عزيز مصر ثم حباه الله تعالى بالنبوة وثم أعطاه المُلك[2].

وفي حوار يوسف مع إخوته قال تعالى" **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ * وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ * فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ * قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ * وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**"[3].

([1]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق

([2])دخيل، علي محمد علي، قصص الأنبياء عليهم السلام، طبعة1، دار المرتضي، بيروت، لبنان، 2002.

([3]) سورة يوسف، الآية (68 -63).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد أن أُعطيَّ يوسف عليه السلام الملك وكان على خزائن الأرض جاء إخوته يطلبون القوت لأنه لم يكن هناك طعام إلا في خزائن يوسف ولا يصرف للناس إلا بأمر منه فعرفهم يوسف عليه السلام لأنهم لم يتغيروا ولكنهم لم يعرفوه لأنه عندما ألقوه كان صغيراً وحينما لقوه أصبح رجلاً وكان على خزائن الأرض وقد كان في قصر محاط بأشياء كثيرة لا تمكنهم من معرفته مضافاً إلى أنهم كانوا كل همهم طلب الطعام ليحفظوا حياتهم وحياة أهلهم كما أنهم لم يتوقعوا أن يكون يوسف هو العزيز. وعندما جهز يوسف لهم ما طلبوا قال لهم محاوراً إياهم أتوني بأخٍ لكم من أبيكم وهنا لم ينتبهوا إلى أنه كيف عرف أن لهم أخاً من أبيهم وكان كل همهم طلب الطعام، وقال يوسف لإخوته أنه وضع لكل واحد جهازه على بعير والبعير موضوع عليه الثمن يحمل القمح وغيره، وقال لهم إنه لو جئتم بأخيكم من أبيكم فسأزيد لكم الكيل ولذلك قالوا وهم يساومون أباهم على أخذ أخيهم سنزداد كيلاً، وكانت المسألة على إخوة يوسف ليست بسهلة لأنه خيرهم بين إحضار أخيهم أو أنهم لا يأخذون الكيل. فردوا أنهم سيراودوا عنه أباه وسنذهب ونحضره. وعندما رجعوا إلى أبيهم قالوا له يا أبانا منع منا الكيل ولم نحضر القمح إلا إذا ذهب أخونا معنا، وكان الأب خائفاً أن يفعلوا معه كما فعلوا مع يوسف إلا أنه قال لهم لن أرسله معكم إلا إذا حلفتم أنه لم يحدث له شيء وسيعود معكم وعندما فعلوا أذن لهم بذلك. عندما رجعوا إلى يوسف عليه السلام كان يوسف متشوقاً إلى أخيه وأخذه وضمه إليه وأراد يوسف أن يطمئن أخاه فهو لا يعلم قصة يوسف في البئر لأنه كان صغيراً حينها قال له لا تخف أنا أخوك يوسف ولا تبتئس هنا دليل على أن إخوة يوسف كانوا يعاملونه معامله مهينة حقداً كما حقدوا على يوسف من قبل. وبعد أن جهزهم وأعطاهم من القمح والطعام جعل السقاية أي المكان الذي يوضع فيه الماء ليشرب منه الناس وهي الإناء الذي يملأ بالماء ويعطى للناس لتشرب ومن الأقوال من فسر السقاية بالصواع في البعير الذي يحمل متاع أخيه ثم جاء رجل من الحاضرين وقال إنكم سارقين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا دليل على أنن يوسف لم يفعل ذلك بنفسه بل أمر أفراداً أن يضعوا السقاية في البعير فقالوا الحاضرين عند سماعهم ماذا تفقد قال أفقد صواع الملك وهذه حيلة ليأخذ يوسف عليه السلام أخيه في دين الملك. ومن كيد وحقد إخوة يوسف ليوسف وأخيه اتهموا أخاهم وقالوا أنه سرق أخاً له من قبل ولم يقل يوسف شيئاً بل تكتم على الحديث وأسرها في نفسه. وعندما فكروا بما بأنهم قد وعدوا أباهم بأن يعود أخاهم معهم بدأوا يستعطون يوسف عليه السلام ويقولون إن له أباً شيخاً ليرق قلبه وبدءوا يعرضون أنفسهم بدلاً منه ولكن لم يقبل يوسف عليه السلام وقال لا نأخذ إلا من وجدنا عنده متاعناً[1].

وفي ختام قصة يوسف مع أخوته نخلص إلى موقف رائع وقفه يوسف مع إخوته بعد انكشاف الحقيقة واعترافهم بخطئهم حين تأمروا عليه وأرادوا قتله حسداً وبغياً وعدواناً، فقد قادة إيمانه بالله وثباته أمام الشدائد الكبيرة والمواقف الصعبة غلى أن يملك زمام الأمر كله، ويحسن إليهم بالبر بهم من حيث لا يعلمون. وجاؤوا إليه يعتذرون، فلم يبادرهم بالعقوبة بل عفا عنهم عفواً كريماً لا منه فيه ولا استكباراً وخاطبهم من وحي الحق في قوله تعالى " **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّـهُ عَلَيْنَـا وَإِن كُنَّـا لَخَـاطِئِينَ* قَـالَ لَا تَثْرِيـبَ عَلَـيْكُمُ الْيَـوْمَ ۖ يَغْفِـرُ اللَّـهُ لَكُـمْ ۖ وَهُـوَ أَرْحَـمُ الـرَّاحِمِينَ**"[2]. وفي هذا الحوار يظهر لنا أن يوسف عليه السلام استعمل أداب الحوار وهي التواضع والمحبة والعفو والتسامح.

([1])شعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق.

([2]) سورة يوسف، الآية (91 -92).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: حوار أصحاب الجنة.

تتمثل قصة أصحاب الجنة في قوله تعالى" **إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾**" [1]

قَوْلُهُ: إِنَّا بَلَوْناهُمْ يَعْنِي كُفَّارَ مَكَّةَ، فَإِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُمْ بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَالِابْتِلَاءُ: الِاخْتِبَارُ، وَالْمَعْنَى: أَعْطَيْنَاهُمُ الْأَمْوَالَ لِيَشْكُرُوا لَا لِيَبْطَرُوا، فَلَمَّا بَطِرُوا ابْتَلَيْنَاهُمْ بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْمَعْرُوفُ خَبَرُهُمْ عِنْدَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ بِأَرْضِ الْيَمَنِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْ صَنْعَاءَ لِرَجُلٍ يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا، فَمَاتَ وَصَارَتْ إِلَى أَوْلَادِهِ، فَمَنَعُوا النَّاسَ خَيْرَهَا، وَبَخِلُوا بِحَقِّ اللَّهِ فِيهَا. قَالَ الْوَاحِدِيُّ: هُمْ قَوْمٌ مِنْ ثَقِيفٍ كَانُوا بِالْيَمَنِ مُسْلِمِينَ، وَرِثُوا مِنْ أَبِيهِمْ ضَيْعَةً فِيهَا جَنَّاتٌ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ، وَكَانَ أَبُوهُمْ يَجْعَلُ مِمَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَظًّا لِلْمَسَاكِينِ عِنْدَ الْحَصَادِ وَالصِّرَامِ، فَقَالَتْ بَنُوهُ: الْمَالُ قَلِيلٌ، وَالْعِيَالُ كَثِيرٌ، وَلَا يَسَعُنَا أَنْ نَفْعَلَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُونَا، وَعَزَمُوا عَلَى حِرْمَانِ الْمَسَاكِينِ، فَصَارَتْ عَاقِبَتُهُمْ إِلَى مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. قَالَ الْكَلْبِيُّ: كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ صَنْعَاءَ فَرْسَخَانِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِأَنْ حَرَّقَ جنتهم.

---

[1] سورة القلم، الآية (17- 32).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل: هي جنة كانت بضوران، وضوران عَلَى فَرَاسِخَ مِنْ صَنْعَاءَ، وَكَانَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْجَنَّةِ بَعْدَ رَفْعِ عِيسَى بِيَسِيرٍ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ أَيْ: حَلَفُوا لَيَقْطَعُنَّهَا دَاخِلِينَ فِي وقت الصباح، والصرم: القطع للثمر وَالزَّرْعِ، وَانْتِصَابُ مُصْبِحِينَ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ لِيَصْرِمُنَّهَا، وَالْكَافُ فِي كَما بَلَوْنا نَعْتُ مَصْدَرٍ محذوف، أي: بلوناهم ابتلاء كما بلونا، وما مَصْدَرِيَّةٌ، أَوْ بِمَعْنَى الَّذِي، وَ «إِذْ» ظَرْفٌ لبلونا منتصب به، وليصرمنها جَوَابُ الْقَسَمِ وَلا يَسْتَثْنُونَ يَعْنِي: وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِبَيَانِ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ، أَوْ حَالٌ .وَقِيلَ: الْمَعْنَى: وَلَا يَسْتَثْنُونَ لِلْمَسَاكِينِ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ الْقَدْرِ الَّذِي كَانَ يَدْفَعُهُ أَبُوهُمْ إِلَيْهِمْ، قَالَهُ عِكْرِمَةُ: فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نائِمُونَ أَيْ :طَافَ عَلَى تِلْكَ الْجَنَّةِ طَائِفٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالطَّائِفُ قِيلَ: هُوَ نَارٌ أَحْرَقَتْهَا حَتَّى صَارَتْ سَوْدَاءَ، كَذَا قَالَ مُقَاتِلٌ. وَقِيلَ: الطَّائِفُ جِبْرِيلُ اقْتَلَعَهَا، وَجُمْلَةُ وَهُمْ نائِمُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ أَيْ: كَالشَّيْءِ الَّذِي صُرِمَتْ ثِمَارُهُ، أَيْ: قُطِعَتْ، فعيل بمعنى مفعول، وقال الفرّاء: كالصريم الْمُظْلِمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تَطَاوَلَ لَيْلُكَ الْجَوْنُ الصَّرِيمُ فَمَا يَنْجَابُ عَنْ صُبْحٍ بَهِيمِ وَالْمَعْنَى :أَنَّهَا حُرِقَتْ فَصَارَتْ كَاللَّيْلِ الْأَسْوَدِ [1].

يتبين من حوارهما أن العبد لا بد وأن يشكر الله تعالى ويحسن الظن بالله تعالى وأن يتصدق و يحرص على محبة الآخرين والإحسان إليهم والتصدق على المحتاج منهم ليبارك له الله تعالى في ماله ورزقه.

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ج5، ص323، 1414هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

أولاً: النتائج

تتمثل نتائج الدراسة فيما يأتي:

1. يعد الحوار الأسري التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة.
2. يمثل الحوار قضية لا يستغني الإنسان عنها وذلك كونه وسيلة للتعبير عن ما في النفس وما تحتاجه، ورغباتها ومتطلباتها.
3. إن الحوار والجدل يتفقان في أن فيهما مراجعة في الكلام، غير أن الجدل فيه خصومة أما الحوار فلا يشترط وجود الخصومة فيه.
4. كل جدال حوار، وليس كل حوار جدالاً، فالحوار أوسع وأعم.
5. إن القصص القرآني له أهمية كبرى في توجيه الدعوة الإسلامية.
6. إن الغرض من الحوار إظهار الحق وهداية الضال وتعليم الجاهل وإرشاد المسترشد.
7. الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي. والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.
8. محاولة تقريب معنى النص القرآني إلى ذهن الفرد بعبارة سهلة وأسلوب متميز يعد من الأهداف المعرفية للحوار.
9. إن اي حوار يحتاج إلى أن تتحلى كل اطرافه بآداب الحوار وأخلاقياته ومثله وقيمة والالتزام بالحوار كخيار استراتيجي وليس كخيار تكتيكي تفرضه ظروف قاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. يعمل الحوار بين الزوجين على زيادة معلوماتهم الشرعية ومعلوماتهم الثقافية والعلمية، وكثير من المشكلات الزوجية يمكن حلها بالحوار.

11. وضوح العاطفة المصاحبة لحوارات الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم، كالرحمة والشفقة.

12. أن الحوار بين الأبوين والأبناء يسهم في إصلاح الأبناء، وتهذيب سلوكهم، ويعود الأبناء على الجرأة ومواجهة الحياة، ويساعدهم في حل مشكلاتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات

توصي الدراسة بعد عرض النتائج بما يلي:

1. دراسة الحوارات التي وردت في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاستفادة منها.
2. عقد ندوات تثقيفية ودورات تدريبية وحلقات حوارية لأفراد المجتمع وخاصةً الأباء والمتزوجين.
3. ضرورة تفعيل دور المساجد ودور العبادة في حث الأفراد على تنمية ثقافة الحوار.
4. ضرورة الاستفادة من الحوار النبوي وحوار النبي مع زوجاته بوصفة قدوة ونموجاً للحوار الأسري.
5. ضرورة اعطاء الآبناء فرصة للتعبير عن آرائهم، والعمل على تهئية جو الحوار ومناقشتهم من الصغر.
6. ضرورة العمل على إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في الجوانب التربوية للحوار الأسري في القصص القرآني، وذلك لقلة الدراسات المتعلقة بالموضوع.
7. العمل على إعداد دراسات بعناوين مشتقة من هذه الدراسة لأن كل فصل ومبحث بها يمكن الاستفادة منه في إعداد دراسة كاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- السنة النبوية
- ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد، الكامل في التاريخ، طبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987.
- ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، (1984).
- ابن منظور، محمد بم مكرم، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، 1994.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1979.
- الآغا، إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ط1، الجامعة الإسلامية، غزة، 1991.
- بخيت، محمد حسن، أدب الحوار، بحث مقدم إلى المؤتمر الدعوي الأول بعنوان الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
- البقاعي، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، (1984).
- بكار، عبد الكريم، التواصل الأسري، القاهرة، دار السلام، ط1، ص9 ، بتصرف، 2009.
- بن حميد، صالح، وبن ملوح عبد الرحمن: موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، السعودية، (1988).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
- بن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، تحقيق عبد الحي الفرماوي، طبعة5، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، 1997.
- تركستاني، أحمد بن سيف الدين، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، 1993.
- جبران،علي، تربية الأبناء على أسلوب تحديد الأهداف، مقال تربوي منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alijubran.net. 2013.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، 1992.
- الحبيب، طارق بن علي، كيف تحاور، ط9، مؤسسة الجريسي، الرياض، 2002.
- الحسين، عزي، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر، (2013).
- الحضري، عادل بن عوض بن محاد، ثقافة الحوار الأسري مفهومه وأهميته وأنواعه ووسائل تقويته، ندوة مجتمع ظفار التربوي، سلطنة عُمان، 2012.
- الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم ، دمشق، سوريا، والدار الشامية، بيروت، 1998.
- الخطيب، عبدالكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1975.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خلف الله، أحمد عز الدين عبد الله، يوسف بن يعقوب عليهما السلام، منهج جديد لدراسة قصص الأنبياء صلوات الله وصلامه عليهم على ضوء التحدي القرآني والتأويل المبين لوجوه الإعجاز، مطبعة السعادة، العراق، 1978.
- الخولي، سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
- دخيل، علي محمد علي، قصص الأنبياء عليهم السلام، طبعة1، دار المرتضي، بيروت، لبنان، 2002.
- ديماس، محمد، فنون الحوار والإقناع، إصدار مركز التفكير الإبداعي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1999.
- ربابعة ، فراس محمد، الحوار النبوي في العهد المدني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 1999.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
- زمزمي، يحيى بن محمد، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ط1، 1414هـ.
- زهير، حافظ عماد، القصص القرآني الكريم بين الآباء والأبناء، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، الرياض، 1988.
- زيادة، خليل عبد المجيد، الحوار والمناظرة في القران، دار المنار للطباعة والنشر، (د ت)، بيروت.
- السباعي، مريم عبد القادر، القصة في القرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سعدات، محمود فتوح محمد، ضوابط الحوار داخل المحيط الأسري، جامعة الجوف، السعودية، 2010.
- الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، دار الشروق ، الطبعة السابعة عشر، القاهرة، مصر، 1991.
- الشتري، سعد بن ناصر، أدب الحوار، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 2006.
- شعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، اعتنى بالكتاب إبراهيم عبد الستار علي ومحمد سامح عمر، الناشر حسن محمود، دار القدس، دمشق،2006.
- الشوحة، خالد نواف أحمد، الحوار مع الآخر في القرآن الكريم عند المفسرين والمفكرين المعاصرين، دراسة تحليلية، جامعة اليرموك، الأردن، 2007.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ج5، 1414هـ.
- الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، ط5، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1985.
- صالح، هدى محمد ، وإسماعيل مروة محمد، أساليب التربية والتوجيه في سورة لقمان، 2008.
- الصغير، إبراهيم محمود، القرآن يعلمنا أدب الحوار، مقال علمي منشور في مجلة الباحثون، العدد 71، سوريا، 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الصمداني، محمد بن حسين، رؤية شرعية في الجدال والحوار مع أهل الكتاب، راجعه وقدم له الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، 2004.
- ضمرة، معن محمود، الحوار في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، (2005م).
- الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه وضبط نصه وعلق عليه عصام فارس الحرستاني وبشار عواد معروف، ط1، ؤمؤسسة الرسالة، بيروت،(1994).
- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، حققه وضبط نصه وعلق عليه عصام فارس الحرستاني وبشار عواد معروف، ط1، ؤمؤسسة الرسالة، بيروت، 1994
- طنطاوي، محمد سيد (2002): أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة، القاهرة، 2002.
- عاشور، سعد عبد الله، ضوابط الحوار مع الآخر، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد 16، العدد 1، غزة، فلسطين،.2008
- عبد السلام، علي الطاهر، القصص القرآني، دراسة لأسلوب القصص القرآني قصة سيدنا يوسف عليه السلام نموذجاً، (2013).
- فضل اللّٰه، محمد حسين، الحوار في القرآن(قواعده – أساليبه– معطياته)، دار الملاك، بيروت ،2001.
- الفيروز، آبادي، القاموس، باب اللام، فصل الجيم، مطبعة الرسالة، ط2، 1987، 357/3.
- القحطاني، جابر، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة المجتمع، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة، 1429هـ.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، طبعة 2، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت،1952.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، الطبعة السابعة، القاهرة، (2000).
- كامل، عمر بن عبد الله، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، بحث مقدم في المؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،2010.
- اللبودي، منى إبراهيم، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003.
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: التفسير الميسر، طبعة2، (2009).
- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: الموسوعة العقدية - الدرر السنية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net
- المشهراوي، إبراهيم: واقع الأهداف الوجدانية المتضمنة في كتب الرياضيات بالمرحلة العليا من التعليم الأساسي الفلسطيني، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة،(2004).
- مصطفى، إبراهيم، زيات أحمد، عبد القادر حامد، والنجار محمد، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر ، (2004).
- المطيري، سارة، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، مكة ، جامعة أم القرى، (1429هـ).
- المطيري، سارة، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة، (1429هـ).
- الملفوح، فوزية محمود عبد الرحمن: أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة (2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن، ط1، دار عالم القرآن، حلب، سوريا، 2005.
- النحلاوي، عبدالرحمن، التربية بالحوار، دمشق، دار الفكر، ط2، 1423هـ.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي وحدة الدراسات والبحوث، في أصول الحوار، الطبعة الرابعة، دار الندوة العالمية، الرياض، السعودية، 1995.
- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى (سنن النسائي الكبرى)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، طبعة 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2001.
- نوفل، أبو المجد، أساليب الدعوة إلى الله، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 368/23.
- الوايلي، حصة بنت عبدالرحمن، الحوار الأسري التحديات والمعوقات، دراسة منشورة، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 1431هـ.
- الودعان، محمد بن فهد بن إبراهيم، حسن الاستماع، (تأملات في الحوار من خلال سورة يوسف)، ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني http://www.alukah.net. 2013.
- ولي الدين، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المحقق عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى، دار يعرب، سوريا2004،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات

سورة هود، آية:118.	1
سورة المجادلة، الآية (1).	14
سورة الكهف، الآية 34.	15
سورة الانشقاق، الآية 14.	15
سورة النحل، الآية 125.	18
سورة غافر، الآية 5.	18
سورة العنكبوت، الآية46.	18
سورة النحل، الآية 125.	19
سورة يوسف، الآية 3.	19
سورة يوسف، الآية 111.	24
سورة الأنبياء، الآية 25.	25
سورة هود، الآية 12.	26
سورة آل عمران، 93.	26
سورة هود، الآية 101.	27
سورة القمر، الآية 34.	27
سورة فاطر، الآية 25.	27
سورة فاطر، الآية 44 و45.	27
سورة إبراهيم، الآية 9و10 و11.	27
سورة طه، الآية (42 -45).	31
سورة الزمر، الآية (23).	31

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة هود، الآية (45).	31
سورة مريم، الآية (41 -45).	32
سورة مريم، الآية (46).	32
سورة الرعد، الآية (28).	32
سورة النحل، الآية (125).	34
سورة هود، الآية (42 -43).	35
سورة لقمان، الآية (17 -19).	37
سورة يوسف، الآية (4).	39
سورة يوسف، الآية (5 -6).	39
سورة نوح، الآية (4 -9).	43
سورة الأعراف، الآية (199).	44
سورة غافر، الآية (56).	45
سورة النجم، الآية (32).	46
سورة يوسف، الآية (94- 95).	46
سورة الأنعام، الآية (152).	47
سورة المائدة، الآية (8).	47
سورة الزمر، الآية (18).	47
سورة المائدة، الآية (8).	47
سورة النحل، الآية (90).	47
سورة مريم، الآية (42 -43).	49
سورة النحل، الأآية (125).	51
سورة طه، الآية (44).	51

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة التوبة، الآية (119).	52
سورة التحريم، الآية (3).	53
سورة القصص، الآية 9.	55
سورة هود، الآية (42 -43).	57
سورة مريم، الآية 44 -45.	61
سورة مريم، الآية 46.	61
سورة مريم، الآية 47 -48.	61
سورة الأنعام، الآية 74.	62
سورة مريم، الآية 54.	63
سورة الصافات، الآية 102.	63
سورة الصافات، الآية 103.	64
سورة يوسف، الآية 4.	65
سورة يوسف، الآية 5.	65
سورة يوسف، الآية 6.	65
سورة يوسف، الآية 11 -13.	66
سورة يوسف، الآية 16 -18.	67
سورة يوسف، الآية 63.	67
سورة يوسف، الآية 64.	67
سورة يوسف، الآية 67.	67
سورة يوسف، الآية 82 -86.	68
سورة القصص، الآية 23.	69
سورة القصص، الآية 25.	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة القصص، الآية 26 و27.	70
سورة لقمان، الآية (13).	71
سورة لقمان، الآية (14و 15).	71
سورة لقمان، الآية (16).	72
سورة المائدة، الآية (27- 30).	74
سورة طه، الآية (24).	76
سورة طه، الآية (25).	76
سورة طه، الآية (13).	76
سورة طه، الآية (26).	77
سورة طه، الآية (27 -28).	77
سورة طه، الآية (31 -32).	77
سورة القصص، الآية (34).	77
سورة القصص، الآية (35).	77
سورة طه، الآية (92 -94).	77
سورة يوسف، الآية (68- 63).	79
سورة يوسف، الآية (91- 92).	81
سورة القلم، الآية (17 -32).	82

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث

قال - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذي قال: أوصني فقال: لا تغضب، فردد مراراً: أوصني، فقال: لا تغضب.	43
يقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا	49
يقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	49
يقول النبي صلى الله عليه وسلم " الراحمون يرحمهم الرحمن	50
قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه	51
وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : "من يحرم الرفق يحرم الخير	51
قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف " إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة....	52

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Shammari, Abdul Salam Suleiman, the educational aspects of domestic dialogue in the Quranic stories.2016, under the supervision of Dr.: Waleed masaedeh.

The study aimed to identify the educational aspects of domestic dialogue in the Quranic stories, and to achieve this goal cord researcher descriptive and analytical approach. The study concluded that to achieve the following:

1. contribute to domestic dialogue in the Quranic stories in achieving the educational goals in the three fields: Domain knowledge of approximating the meanings of faith and moral through interaction with the Koranic story, and the field of emotional goal to cause emotional and emotional changes in the behavior of the individual through the ideal of the Koranic story, and field skills as provided by the stories of skill signals elevate the behavior of the individual.
2. contributes to domestic dialogue in the Quranic stories in the origination of a number of values, which upright on family life, and these values: loyalty, patience, humility, justice, and love, and honesty.
3. domestic dialogue in the Quranic stories includes a number of types of dialogues: marital and parental and brotherly, has formed a live models in the education of the individual and fix it, in light of the foundations of Islam and its legislation.

In light of these results the researcher recommends that do analytical studies of the dialogue of the Prophet peace be upon him, with his wives, whether in the Quranic stories, or in the Sunna.

(**Key words**: educational aspects, family dialogue, Quranic stories)

www.manaraa.com

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

www.manaraa.com